الشعب يدشن فعاليات الذكرى السنوية للشهيد القائد ١٤٤٣هـ

استشهاد امرأة وإصابة ١٠ آخرين من أسرة واحدة إثر غارة للعدوان على حجة

الثلاثاء
22 فبراير 2022م

21 رجب 1443هـ
العدد (1348)

12 صفحة
100 ريالاً

المسيرة

يومية - سياسية - شاملة

www.almasirahnews.com

العدوان يواصل تعميق معاناة المواطنين والقطاعات الحيوية تنذر بكارثة

وزارة النقل: العدوان ورعاته وأدواته يسعون لقتل الشعب بالقرصنة

حصار أمريكي بـ «سياج أمني»

استشهاد امرأة وإصابة عشرة آخرين في قصف لطيران العدوان على منزل مواطن بحجّـة

المسيرة : حجة

واصَلَ طـيرانُ العـدوان الأمريكـي السـعوديّ، أمـس الاثنـين، جرائمَـه الوحشـية بحـق المواطنـين والأبرياء، في مجزرة جديـدة تؤكّـد الإصرار الأمريكي السـعوديّ الإماراتـي عـلى سـفك دماء اليمنيين.

وفي الجريمة الجديدة للطيران الأمريكي الـسـعـوديّ الإمـاراتـي، استشهدت امـرأة وأُصـيـب عشرة مواطنين بينهم أطفال إثر غارة أمريكية استهدفت أُسرةَ المواطن أحمد تمري في مديرية عبس بمحافظة حجّـة.

وأوضـح مصـدرٌ محـليٌّ أن إصابـات الجرحـى متفاوتة الخطورة، مُشـيراً إلى إمْكَانية ارتفاع حصيلة الشهداء.

وكان طـيرانُ العـدوان الأمريكـي السـعوديّ الإماراتـي قـد اسـتهدف في سـاعاتٍ متأخرة من مساء الأحد، أسرة المواطن أحمد تمري، لتسـقط الحصيلة الأولية امرأة وثمانية جرحى، ثم ارتفعت الحصيلة إلى 11 شهيداً وجريحاً.

وأدان عضوُ المجلس السـياسي الأعلى في صنعـاء، محمـد عـلي الحوثـي، هذه الجريمة، مؤكّـداً «أن اسـتمرارَ العدوان في استهداف الشعب اليمني جريمة حرب وإرهاب متعمد».

أكّـد أن المنظمات الأممية غائبةٌ عن كُـلّ الجرائم المرتكبة في اليمن

الديلمي: الأمم المتحدة تغطّي على جرائم العدوان وتسييس المِلف الإنساني

المسيرة : خاص

أكّـد القائمُ بأعمال وزير حقوق الإنسـان، علي الديلمي، أن المنظماتِ الأمميةَ غائبـةٌ عن الجرائم التـي ترتكبُها قوى العدوان بحق المدنيين والنازحين بشـكل خاص في اليمن.

وقال الديلمي في تصريحات للمسيرة: إن «الأمم المتحدة تسيِّسُ المِلف الإنساني بدلاً عن أن تكونَ الضامن لحقوق المدنيين وتغطي جرائم العدوان».

وَأَضَـافَ الديلمـي: «عـلى الأمم المتحدة تحمل مسـؤولياتها تجاه اسـتمرار جرائم العدوان وإلا فهي شريكة فيها».

وأشَـارَ القائـم بأعمال وزير حقوق الإنسـان أنـه «عندما نلتقـي المنظمات الدولية نتلقى الكثير من الوعود أما على الأرض فلا نلمس شيئاً».

إلى ذلـك، بحث القائم بأعمال وزير حقوق الإنسـان مع نائب ممثل المفوضية السـامية لشـؤون اللاجئـين، أيـراج أماموبرديف، أوجـه التعاون بـين الوزارة والمفوضية في الجوانب الإنسانية وشؤون اللاجئين.

واسـتعرض اللقـاء القضايـا المتصلـة باحتياجـات اللاجئـين ومتطلباتهـم والآليات الكفيلـة بتخفيف معاناتهم، وتداعيات اسـتمرار العدوان والحصار في مضاعفة معاناة اللاجئين.

وتطرق اللقاء إلى ممارسـات السـعوديّة في تصدير أعداد مـن المهاجرين غير الشرعيين إلى اليمن من خلال عمليات الترحيل الجماعي لهم عبر الحدود.

وفي اللقـاء أكّـد القائم بأعمـال وزير حقوق الإنسـان، أهميّـة التعاون بين الوزارة والمفوضية لما يصب في خدمة الجوانب الإنسانية وتعزيز مفاهيم حقوق الإنسان والمساهمة في تقديم العون للاجئين في اليمن.

وأشَـارَ إلى جهود وزارة حقوق الإنسان في مساعدة اللاجئين، خَاصَّة في مجال العـون القضائي والدعـم القانوني، مؤكّـداً حرص الـوزارة على تخفيف معاناة اللاجئين حسب الإمْكَانيات المتاحة وتحقيق الحماية اللازمة لهم.

ولفت الديلمي إلى أن النظام السـعوديّ يسـتغل اللاجئـين وظروفهم الصعبة واحتياجاتهم بتجنيدهم كمرتزِقة للقتال معه في عدوانه على اليمن.

من جانبه، أكّـد نائب ممثل المفوضية السامية للاجئين، أنه سيعمل على كُـلّ مـا من شـأنه تطوير العلاقة بـين المفوضية والوزارة خَاصَّة مـا يتعلق بقضايا اللاجئين.

وأشَـارَ إلى أهميّة عمـل إحصائيات بأعـداد اللاجئين في اليمـن واحتياجاتهم ومتطلباتهم؛ بهَدفِ توفيرها للحد من معاناتهم والمسـاهمة في حَـلّ مشاكلهم، مؤكّـداً اسـتعداد المفوضية التعاون مع الوزارة في مجالات التدريب وبناء قدرات العاملين بالوزارة في مجال اللاجئين.

وزارة النقل: تحالف العدوان يتعمّد قتلَ الشعب اليمني بالحصار واحتجاز سفن الوقود

المسيرة : صنعاء

أكّـدت وزارةُ النقل والهيئات والمؤسّسـات التابعـة لهـا، أن تحالُـفَ العـدوان الأمريكـي السعوديّ الإماراتي، يتعمّدُ قتلَ الشعب اليمني بالحصار على المنافذ والمطارات والموانئ المدنية واحتجاز سفن المشتقات النفطية.

وطالبـت الـوزارةُ والهيئـات والمؤسّسـات التابعة لها، في وقفة احتجاجية نظمتها، أمس الاثنـين، بالتعـاوُن مع موظفي شركـة النفط اليمنيـة أمـام مكتب الأمـم المتحـدة بصنعاء، مجلـس الأمن والمجتمع الـدولي والأمم المتحدة، باتِّخاذ موقف لرفع الحظر الشـامل والسـماح لسـفن المشـتقات النفطية بالدخـول إلى ميناء الحديـدة لأهميتهـا في اسـتمرار حياة الشـعب اليمني المحاصر منذ سبع سنوات.

وأشَـارَت خلال الوقفة التي حضرها وكلاء وزارة النقـل ورئيـس الهيئـة العامـة لتنظيم شـؤون النقل البري والوكلاء المساعدون لهيئة الطـيران المدنـي، إلى أن مـا يقـوم بـه تحالـف العـدوان، يتنافى مـع كُـلّ الأعـراف والمعاهدات والمواثيـق الدوليـة ويمثل انتهـاكاً لميثاق الأمم المتحـدة والإعـلان العالمـي لحقوق الإنسـان.. منـدّدة بالصمـت الأممـي المعيب وعـدم جدية المجتمـع الـدولي في التحَـرّك لوقـف المأسـاة الإنسـانية الناجمة عـن اسـتمرار الحظر على مطار صنعاء الدولي.

ولفت بيان صادر عن وزارة النقل والهيئات والمؤسّسات التابعة لها، إلى التداعيات الكارثية والمأساة الإنسانية التي سببها استمرار الحظر واحتجاز سفن المشتقات النفطية.

وتطـرَّقَ إلى الأضرار التـي لحقت بقطاعات النقـل جـراء اسـتمرار العـدوان الأمريكـي السـعوديّ الإماراتـي والحصـار والمعانـاة الإنسـانية الناجمـة عـن إغلاق مطـار صنعاء وميناء الحديدة والمنافذ البرية.

وذكـر البيان أن الحصار تسـبب بوفاة أكثر من 120 ألفَ مريض ممن كانوا بحاجة ماسَّـة إلى السـفر للعلاج بالخـارج فيمـا ينتظر أكثر مـن 480 ألف مريـض مصير مجهـول في حال اسـتمرار الحصـار عـلى مطـار صنعـاء لعدم قدرتهم على السفر.

وأشَـارَ إلى أنّ القَرصنـةَ البحريـةَ التـي يمارسُـها تحالُفُ العدوان على سفن المشتقات النفطيـة رغم حصولهـا على تصاريـح أممية سـيؤدي إلى توقف أكثـر من 150 ألف وسـيلة نقـل مختلفة الأحجام تقدم خدماتها للشـعب اليمني في مختلف محافظات الجمهورية.

وأكّـد البيان أن توقف وسائل النقل سيؤدي إلى تفاقم الأوضاع الإنسانية وتضرر القطاعات الإنتاجية الهامة ومنها القطاع الزراعي نتيجة تلـف المنتجـات الزراعيـة وعـدم وصولهـا إلى المحافظات وتأثر أعمال الإغاثة وارتفاع أسعار معظم السـلع الأسَاسـية وعدم قـدرة المواطن عـلى التنقل فضـلاً عن عدم قـدرة المرضى على الوصول للمستشفيات.

وبـيّن أن توقُّـفَ وسـائل النقل سـيؤدي إلى توقـف المرافق الخدمية عن العمل وفي مقدمتها المستشفيات.

وحمّل البيـان الأممَ المتحـدة ومجلس الأمن ومجلـس حقوق الإنسـان المسـؤولية الكاملة عن الجرائم التي يرتكبهـا تحالف العدوان وما يمارسه من حصار جوي وبري وبحري.

وجددت وزارة النقل والهيئات والمؤسّسـات التابعـة لها، مطالبـة الأمم المتحـدة والمجتمع الـدولي، بممارسـة الضغـط عـلى دول تحالف العدوان الأمريكي السـعوديّ الإماراتي، لإيقاف القرصنة البحرية على سفن المشتقات النفطية والسماح لها بالدخول إلى ميناء الحديدة.

شركة النفط: تحالف العدوان يحتجزُ سفينةَ ديزل في البحر الأحمر لأكثر من ستة أشهر

المسيرة : خاص

قالـت شركـة النفـط اليمنيـة: إن فترةَ احتجـاز تحالـف العـدوان الأمريكي السـعوديّ الإماراتي لإحدى سفن الوقود، وصلت إلى أكثرَ من ستة أشهر، في إطار الحصار الظالم المفروض على الشعب اليمني والذي تشرفُ عليه الولاياتُ المتحدة.

وأوضـح المتحدثُ باسـم شركـة النفط، عصـام المتـوكل، أن سـفينةَ الديزل «هارفيسـت» محتجَزَةٌ منذ أكثر من سـتة أشـهر إلى الآن قبالة سـواحل جيزان، برغم تفتيشها وحصولها على التصاريح الأممية اللازمة.

وأشَـارَ إلى أن السـفينة تحمـل عـلى متنهـا 29.728 طنـاً مـن مـادة الديزل للاسـتهلاك العام، وتم احتجازها من قبل قوات تحالف العدوان في 18 من شـهر أغسطُس من العام الماضي.

وتعيش مختلف المحافظات اليمنية أزمة وقود خانقة؛ بسَببِ تشديد إجراءات الحصار المفروض من قبل تحالف العدوان الأمريكي السعوديّ على البلد.

وتسـتخدم قوى العدوان سـفن الغـذاء والوقود كأوراق ابتـزاز للحصول على مكاسب عسكرية وسياسية، بتواطؤ أممي فاضح، وصمت دولي مخز.

وكانـت العديد من وسـائل الإعلام الأمريكية قد كشـفت الدور المباشر للقوات الأمريكيـة في احتجـاز سـفن الوقـود، حَيثُ تقـوم القطـع البحريـة الأمريكية بممارسة مهام القرصنة واقتياد السفن إلى نقطةِ الاحتجاز قُبالة ميناء جيزان.

السفارة اليمنية بسوريا تنظّمُ ندوةً حقوقيةً عن جرائم العدوان والحالة الإنسانية في اليمن غداً الأربعاء

المسيرة : متابعات

في سياق استمرارِ أنشـطتها المواكبة لأحداث العدوان والحصار التي تشهدها اليمن، تنظِّمُ سـفارةُ الجمهورية اليمنية لدى سـوريا، يوم الأربعـاء القادم، ندوةً حقوقيةً تتناولُ جرائم العدوان الأمريكي السعدي والحالة الإنسانية في اليمن.

ويشـارك في النـدوة التـي سـتعقد في مقر السـفارة اليمنية بدمشق نُخبةٌ من الأكاديميين والمثقفين العرب البرفسـور جـورج جبور، والدكتـورة ميادة رزوق، والمحامي آرنو ديفيلي، والدكتور يحيى الحديـد، والدكتـور إبراهيـم أبـو ليـل، إضافـة إلى السـفير اليمنـي بسـوريا الأُستاذ عبد الله علي صبري.

ومن المتوقع أن يتخلـل الندوةَ عرضُ فيلـم قصيـر عـن أبـرز الجرائـم التـي ارتكبهـا العـدوان على المدنيـين في اليمن طيلة سبع سنوات مضت.

الاستخبارات العسكرية تكشفُ تفاصيلَ اتّفاقية فاضحة ترقى إلى «صك عبودية»

السعوديّة «تشتري» مجاميعَ من المرتزقة اليمنيين لتحمل مخاطر «حماية الحدود»

المسيرة : خاص

كشفت هيئةُ الاستخبارات العسكرية، أمس الاثنين، عن تفاصيلِ اتّفاقيةٍ بين قواتِ العدوِّ السعوديّ وتشكيلاتٍ تابعةٍ لمرتزِقة العدوان تقتضي استخدامَ الطرف الأخير كوقودٍ وأدواتٍ خَاصَّةٍ لـ«حماية» حدود المملكة تحتَ إمرةِ قيادةِ الجيش السعوديّ، في فضيحةٍ جديدةٍ تكشفُ مدى استهانة الرياض بالمرتزِقة ومدى انبطاحهم لها.

وأوضحت الهيئة أن الاتّفاقية بين قيادة قوات العدوّ السعوديّ والمرتزِقة والمكونة من أربعة محاور مكتوبة في 11 صفحة وسبع صفحات ملحقة وصفحة للتوقيعات، تقضي بتشكيل مليشيات من المرتزِقة تقوم بمهام محدّدة أبرزها «حماية الحدود السعوديّة».

وكشفت هيئةُ الاستخبارات أن الاتّفاقية تشترط عدم ارتباط وحدات المرتزِقة بأي طرف سوى قيادة تحالف العدوان ومندوبيها، ما يعني أن قيادة قوات المرتزِقة وحكومة الفارّ هادي لا تستطيع أن تتدخل أبداً في عمل وتحَرّكات هذه المليشيات.

وبحسب هيئة الاستخبارات، فَـإنَّ الاتّفاقية تلـزم تشكيلات المرتزِقة بـ«التعاون للحد من أي تهديد أمني يمس سيادة السعوديّة»، وأن تبذل جهودا فعالة لـ«حفظ واستقرار وتأمين حدود وأمن المملكة».

وتشبه هذه الصفقة ما يقوم به العدوّ السعوديّ مع المرتزِقة السودانيين، حَيثُ يقوم باستقدام أعداد كبيرة منهم ووضعهم في معسكرات ومواقعَ على الحدود للقتال بالنيابة عن الجيش السعوديّ الذي أخفق بشكل فاضح في حماية المناطق الحدودية.

وكانت صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية قد نشرت عام 2018 تحقيقاً كشف أن السعوديّةَ تقومُ باستخدام المرتزِقة السودانيين «كما لو كانوا حَطَباً يشعلون به النار»، حسب تعبير أحد المرتزِقة، والذي أكّد للصحيفة أن قواتِ العدوّ السعوديّ تتعامل معهم عن بُعد عبر اللاسلكي وتقوم بالانسحاب والزج بهم في المعارك لحماية الحدود السعوديّة وهو ما يشبه تماماً مضمون الاتّفاقية التي كشفت عنها الاستخبارات العسكرية.

وبمقابل هذه الخدمات الفاضحة التي يلتزم بها المرتزِقة، تنص الاتّفاقية على أن يقوم الجانب السعوديّ بتحمل كامل المستحقات المالية و«منح التصاريح والأذونات للدخول والخروج من وإلى أراضي المملكة».

وأضافت هيئة الاستخبارات أن المحورَ الرابعَ من الاتّفاقية ينُصُّ على أن يحظى قادة هذه التشكيلات من المرتزِقة بـ «امتيَـازات خَاصَّةٍ بهم وبعائلاتهم على حساب بقية الأفراد».

واعتبرت هيئةُ الاستخبارات هذه الاتّفاقية نوعًا من «الاتجار بالبشر»؛ كونها تتضمن بشكل صريح عمليةَ بيع وشراء للأفراد بمقابل مادي ومنح المشتري حرية التصرف الحصري بهم كما شاء بما في ذلك الزج بهم في معاركَ لمصلحته الخَاصَّة، مع منعهم من مغادرة الحدود بدون إذن.

ودعت الهيئة أُسَرَ المتورطين في القتال لصالح العدوان إلى التحَرّك لإعادة أبنائهم من جبهات الحدود لتفادي تقديمهم كوقود لمعارك النظام السعوديّ.

وتُعيدُ هذه الفضيحةُ إلى الأذهان سلسلةً من المعلومات والحقائق الصادمة التي كشفت خلال الأعوام السابقة حول كيفية تعامل النظام السعوديّ مع مثل هذه التشكيلات من المرتزِقة اليمنيين والسودانيين.

وكان موقع «العربي الجديد» قد نشر في وقت سابق تحقيقاً كشف أن عدداً كَبيراً من ضباط وجنود من المرتزِقة يتعرضون لأبشع أنواع التعذيب داخل سجون الجيش السعوديّ في الحدود السعوديّة، وفي منفذ الخضراء بالتحديد، وقالت وسائل إعلام المرتزِقة نفسها آنذاك: إن كتائبَ بأكملها من الأفراد والضباط تقبع في السجون السعوديّة؛ بسَببِ محاولات للعودة إلى اليمن بدون إذن الجيش السعوديّ، وهو ما يعني أن التشكيلات التي تتحدث عنها الاتّفاقية المذكورة مهدّدة بالمصير نفسه إذَا تورطت ثم حاولت العودة للنجاة من المحارق التي يتم الزج بها فيها.

وتنذر الاتّفاقية التي كشفت عنها الاستخبارات العسكرية بمصير أسوأ للمرتزِقة المتورطين؛ كونها تنص على عدم ارتباطهم بأيّة جهة أُخرى سوى قيادة الجيش السعوديّ، وهو ما يعني بيعهم والتخلي عنهم بشكل كامل للرياض.

يُشارُ إلى أن العديدَ من تشكيلات المرتزِقة المتمركزين في الحدود يخضعُون منذ سنوات لنفسِ الشروط التي تضمنتها الاتّفاقية، حَيثُ تسيطرُ عليهم قيادة الجيش السعوديّ بشكل كامل وتحَرّكهم وفقاً لخططها الخَاصَّة، غير أن الاتّفاقيةَ تعتبرُ تطوراً خطيراً في آلية استخدام المرتزِقة كوقود للمعارك.

العزي: الحصار من أعمال التصعيد وعلى الأمم المتحدة مغادرةُ مواقفها الكسيحة إزاء اليمن

المسيرة : خاص

جَـدَّدَت صنعـاءُ التأكيدَ على أن استمرارَ الحصار المفروض على اليمن من قِبَلِ تحالف العدوان الأمريكي السعوديّ الإماراتي يُعتبَرُ من نشاطات التصعيد ومن أبرز العوائق أمام السلام الفعلي، وطالبت المجتمع الدولي والأمم المتحدة بمغادرة موقفها السلبي إزاء ملف اليمن.

وقال نائب وزير الخارجية بحكومة الإنقاذ، حسين العزي، في تغريدة على تويتر، أمس: إن «استعمالَ الحصار كسلاح عسكري جريمة حرب، ويندرج ضمن أعمال التصعيد التي تعيق السلام وتطيل أمد الحرب».

وأضاف: «من المهم لبناء الثقة وتعزيز فرص السلام أن تتصرفَ أمريكا وبريطانيا وكل تحالف العدوان كخصوم أو حتى أعداء وليس كمجرمي حرب»، في إشارة واضحة إلى أن استمرار الحصار المفروض على اليمن تقف خلفه الإدارة الدولية للعدوان في واشنطن ولندن.

وأكّد العزي أن «الأممَ المتحدة أيضاً يلزمُها مغادرةُ المواقف الكسيحة إزاء معاناة اليمنيين».

ويستخدم تحالف العدوان ورُعاتُه الدوليون وعلى رأسهم الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، المِلَفَّ الإنساني كورقة ابتزاز بشكل علني، حَيثُ يحاولون الحصولَ على مكاسبَ عسكرية وسياسية مقابل السماح بتدفق الاحتياجات الإنسانية المشروعية لليمنيين و«تخفيف القيود» عن ميناء الحديدة ومطار صنعاء، الأمر الذي يمثل فضيحةً تكشفُ حجمَ تواطؤ المجتمع الدولي والأمم المتحدة؛ بسَببِ صمتهم إزاء هذا الابتزاز الفج.

اتّهاماتٌ لسلطة الفارّ هادي بالفساد والاستهتار بحياة المسافرين

في أول رحلة لها.. تعطُّلُ طائرة مدنية متهالكة اشترتها حكومةُ المرتزقة مؤخّراً

المسيرة : خاص

في فضيحة جديدة من فضائح فساد وفوضى حكومة المرتزِقة، تعطَّلت، أمس الاثنين، طائرةٌ مدَنيةٌ جديدةٌ اشترتها سلطاتُ المرتزِقة مؤخّراً، في أول رحلة لها، ليتضحَ أنها مصابةٌ بأضرار كبيرة لا تؤهلها للعمل.

وكانت حكومةُ المرتزِقة أعلنت قبلَ أيَّام عن إدخَال طائرة جديدة إلى الخدمة، تم شراؤها بنحو 100 مليون دولار.

لكن مصادرَ إعلاميةً ونشطاءَ موالين لحكومة المرتزِقة أكّدوا أن الطائرةَ تعطّلت في أول رحلة لها، داخل مطار القاهرة.

وأوضحت المصادر أن تعطّل باب الشحن وعدة أجزاء أُخرى في الطائرة تسبَّب في تأخر الرحلة.

وقالت المصادر: إن الركاب –وبينهم مرضى وأطفال وشيوخ– ظلوا عالقين على متن الطائرة لعدة ساعات، حَيثُ لم يتم السماح لهم بالعودة إلى الفنادق.

وكانت الطائرةُ التي أعلنت حكومة المرتزِقة عن شرائها قبل أيَّام قد أثارت جدلاً واسعاً حول أهليتها للعمل، حَيثُ أفادت وسائل إعلام بأنه تمت إعادةُ تأهيلها مرتين منذ عام 2017؛ بسَببِ أضرار بالغة في العديد من أجزائها.

واتهم نشطاءُ حكومة المرتزِقة بالاستهتار بحياة المسافرين، وشكّكوا في الثمن الحقيقي للطائرة؛ نظراً لحالتها المتدهورة للغاية.

ويشهدُ قطاعُ الطيران فساداً كَبيراً تمارسُه سلطاتُ المرتزِقة، حَيثُ تتعطل طائراتُ «اليمنية» بشكل متكرّر.

ويرعى تحالُفُ العدوان الفوضى في قطاع الطيران؛ بهَدفِ تدميرِه بشكل كامل.

وكان مسؤولٌ في سلطة المرتزِقة قد كشف في وقت سابق أن قواتِ التحالف لا تسمحُ لطائرات اليمنية بالمبيت في مطارات البلاد.

إحياء الذكرى السنوية للشهيد القائد بمحافظة الحديدة

المسيرة : الحديدة

نظّم مكتبا الهيئة العامة للأوقاف والإرشاد وشؤون الحج والعمرة ووحدة العلماء والمتعلمين ووحدة الثقافة القرآنية، أمس، لقاءً للعلماء والخطباء والمرشدين والثقافيين والوجهاء والشخصيات الاجتماعية بمربع المدينة.

ويأتي انعقادُ اللقاء لإحياء الذكرى السنوية للشهيد القائد حسين بدر الدين الحوثي للعام ١٤٤٢ هجرية. وأشَارَ المحافظ، محمد عياش قحيم، ووكيل أول المحافظة، أحمد البشري، إلى أهميّة استلهام الدروس من تضحيات الشهيد القائد؛ باعتبَارها محطاتٍ للتزود بالإيمَان والثبات في مواجهة قوى الطغيان.

وأوضحا أن الشهيد القائد بمواقفه، فضح مؤامرات العدوان تجاه الأُمَّة الإسلامية وأفشل مخطّطاتهم.

ودعا قحيم والبشري، إلى أهميّة السير على نهج الشهيد القائد في مواجهة قوى الاستكبار التي تحاول السيطرة على مقدرات الأُمَّة وانتزاع هُويَّتها الإيمَانية.

وأكّدا استمرار النفير العام والتحشيد لمواجهة العدوان استجابة لدعوة رئيس المجلس السياسي الأعلى، ولفتا إلى فشل قوى العدوان في تصعيدها الأخير بمديرية حرض بفضل تضحيات وصمود وملاحم أبطال الجيش واللجان الشعبيّة.

من جانبه، أشار مدير مكتب الهيئة العامة للأوقاف فيصل الهطفي إلى أهميّة إحياء ذكرى الشهيد القائد لمعرفة المبادئ التي انطلق منها لمواجهة أعداء الأُمَّة والمؤامرات التي تُحاك ضدها. واستعرض محطات من حياة الشهيد القائد الجهادية والعلمية، وحرصه على مستقبل الأُمَّة انطلاقا من كتاب الله الكريم.. مؤكّداً أنه رسم المسار الصحيح للأُمَّة في مواجهة قوى الطغيان المتمثل بأمريكا وأتباعها.

بدوره، أوضح مدير مكتب الإرشاد وشؤون الحج والعمرة عبد الرحمن الوريفي، أن الشهيد القائد تحَرّك عندما كانت الأُمَّة في حالة وهن وضعف، ومسيرة لا مخيرة، من خلال إعادتها إلى الصواب بالثقافة القرآنية. وأشَارَ إلى أن من أهم ثمار ثورة الشهيد القائد في وجه الظلم والطغيان تأصيل الهُوِيَّة الإيمَانية الجامعة في مواجهة أعداء الأُمَّة من اليهود والنصارى.

من جانبه، اعتبر نائب رئيس جامعة دار العلوم الشرعية الشيخ علي عضابي، إحياءَ ذكرى الشهيد فرصةً لتذكر تضحياته التي بذلها وعمل من خلالها على تجديد نهج الأُمَّة من خلال رؤيته ونظرته التي وجهت الأُمَّة نحو الطريق الصحيح بعد أن كانت تمر بأسوأ مرحلة.

وأكّد أهميّةَ السير على نهج الشهيد القائد للانتصار لقضايا الأُمَّة والتحرّر من قوى الهيمنة والاستكبار.

اجتماعاتٌ في أمانة العاصمة وتعز لمناقشة الإجراءات القانونية ضد المتورِّطين في الخيانة

المسيرة : متابعات

عُقد اجتماعان، يوم أمس، الأول: في أمانة العاصمة، والثاني: في محافظة تعز، تم خلالهما مناقشةُ الإجراءات القانونية ضد المتورطين في الخيانة.

وناقشت اللجنةُ الرئاسية والمركزية بأمانة العاصمة المصفوفة التنفيذية للمرحلة الرابعة للتواصل مع المتورطين في الخيانة، حَيثُ تطرق الاجتماع الذي ضم رئيس اللجنة الخَاصَّة بالجهات المركزية المعنية بالتنفيذ القاضي عبداللطيف العياني ووكيل أول الأمانة خالد المداني، وأعضاء اللجنة وممثلي الجهات المعنية، إلى استكمال الإجراءات القانونية بحق المتورطين المُستمرّين في الخيانة.

وأقر الاجتماع آلية تنفيذ ومتابعة الجهات المعنية بهذا الخصوص والرفع بالنتائج واتِّخاذ الإجراءات اللازمة في إطار موجهات ومسارات المرحلة الرابعة.

وأكّد العياني والمداني على أهميّة تضافر الجهود والتنسيق مع أهالي وأسر المتورطين لحثهم على سرعة العودة إلى جادة الصواب بالاستفادة من الفرصة المتاحة أمامهم، تنفيذاً لتوجيهات قائد الثورة والمجلس السياسي الأعلى.

وعلى صعيد متصل، ناقش اجتماعٌ في محافظة تعز برئاسة المحافظ صلاح بجَّاش، آلية استكمال مهام اللجنة الرئاسية المكلفة بإعادة المتورطين في الخيانة إلى صف الوطن والإجراءات التي سيتم اتِّخاذها ضد الخونة. وتطرّق الاجتماع، الذي ضم اللجنة الرئاسية برئاسة العميد محمد الظرافي ورئيس المحكمة الاستئنافية في المحافظة القاضي عبدالعزيز الصوفي ورئيس النيابة العامة عبدالرقيب المجيدي ووكيل المحافظة محمد هزاع الحسيني ولجنة المحافظة من عسكريين وأمنيين، إلى استكمال الإجراءات القانونية ضد الخونة، خَاصَّة الذين صدرت بحقهم أحكام قضائية.

وفي الاجتماع، أكّد محافظ تعز الحرص على إشراك الجهات القضائية والعسكرية والأمنية في أي إجراء قانوني يتم اتِّخاذه ضد المتورطين في الخيانة بعد إمهالهم الفرصةَ الكافيةَ لعودتهم إلى جادَّة الصواب وصَفِّ الوطن.

وتم خلال الاجتماع، بحضور ممثلي الوحدات الأمنية والاستخباراتية والجهات ذات العلاقة، طرحُ الملاحظات والمقترحات للخروج برؤية موحّدة بحق المتورّطين في الخيانة.

نائب وزير الزراعة: دعمُ مثل هذه المشاريع يخدُمُ القطاع الزراعي في تهامة

وضع حجر الأساس لمشاريعَ زراعية في وادي مور بتكلفة تقدَّرُ بأكثرَ من 118 مليون ريال

المسيرة : الحديدة

حَثَّ نائبُ وزير الزراعة، الدكتور رضوان الرُّباعي، الجميعَ على الاستفادة المُثلى من الموارد المائية، ورفعِ كفاءة حصاد المياه والسيول لري الأراضي الزراعية، واستثمار مياه السيول المتدفقة في وادي مور، لإحداث تنمية زراعية مستدامة.

وأكّد الرباعي خلال وضع حجر الأَسَاس لعدد من المشاريع في وادي مور، أمس الأول، بمعية رئيس الهيئة العامة لتطوير تهامة علي هزاع، ومدير عام مديرية الزهرة بمحافظة الحديدة، عبد الرحمن الرفاعي، حِرْصَ وزارة الزراعة واللجنة الزراعية والسمكية العليا على دعم مثل هذه المشاريع التي تخدُمُ القطاع الزراعي في تهامة، استجابةً لتوجيهات قيادة الثورة والمجلس السياسي الأعلى، لتحقيق النهضة الزراعية.

وأشَارَ إلى أن تنفيذَ مثل هذه المشاريع يعطي مؤشراتٍ إيجابيةً لزيادة نسبة إنتاجية مختلف المحاصيل الزراعية في كافة ربوع الوطن.

وتبلُغُ التكلفةُ التقديرية للمشاريع 118 مليوناً و658 ألف ريال، بتمويل وحدة تمويل المشاريع والمبادرات الزراعية والسمكية بالمحافظة.

من جانبه، أكّد رئيس هيئة تطوير تهامة، العزمَ على صيانة كُلّ المنشآت المائية في وديان تهامة خُصُوصاً التي تعرضت للدمار نتيجة السيول المتدفقة خلال العام 2020م حتى يتسنى للمزارعين الاستفادةُ منها بما يضمن إنتاج العديد من المحاصيل الزراعية النقدية، وُصُولاً لتحقيق الاكتفاء الذاتي في محاصيل الحبوب.

بدوره، أشاد مدير المديرية بالجهود التي تبذلها وزارة الزراعة والهيئة العامة لتطوير تهامة في صيانة وإنشاء العديد من المشاريع الحيوية في القطاع الزراعي.

وعلى صعيد متصل، أشار مدير قسم الصيانة والتشغيل بالهيئة المهندس فواز العذري، إلى أن مشاريعَ الصيانة تشمل إنشاء حماية وإصلاح عقم الصماد بتكلفة 40 مليون ريال وتأهيل وصيانة الروافع الهيدروليكية والبوابات لمنظومة الري بتكلفة عشرة ملايين وَ500 ألف ريال.

كما تشمل أعمال حماية الغرزة للمرحلة الثانية بتكلفة تقديرية 68 مليوناً وَ158 ألف ريال، وصيانة قنوات الري بتكلفة 67 مليوناً و452 ألف ريال وبمساهمة مجتمعية.

وتأتي هذه المشاريعُ ضمن الخطة الاستراتيجية للعام 2022م التي وضعتها الهيئةُ لتأهيل وتشغيل المنشآت المائية لاستغلال مياه السيول والأمطار في تهامة.

المسيرة
العنوان: صنعاء – شارع المطار- جوار محلات الجوبي - عمارة منازل السعداء-

مديرا التحرير:
محمد علي الباشا
أحمد داوود

سكرتير التحرير:
نوح جلاس

العلاقات العامة والتوزيع:
تلفون:01314024 – 776179558

المقالات المنشورة في الصحيفة تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

للتواصل مع الصحيفة تلفون: 01314024 - واتس + تلجرام: 775111799 - الايميل: ALMASIRAHNEWS21@GMAIL.COM

خبراء عسكريون: مشاهد الإعلام الحربي فضحت أكاذيبَ العدوان وبيّنت حجمَ الخسائر في صفوفه

تنكيل وإذلال كبير للمرتزقة..
الهزيمة المرعبة للعدوان في «حرض»

المسيرة : أيمن قائد

مجدّدًا يتبدَّدُ الزيفُ الإعلامي التابع لتحالف قوى العدوان الأمريكي السعوديّ، والذي كثّف من ادِّعاءاته مؤخّراً في جبهة حرض بمحافظة حجّة شمال غربي البلاد، في محاولة للبحث عن انتصار مزعوم، لكنه فوجئ بكمائنَ محكَمة نصبها أبطالُ الجيش واللجان الشعبيّة كالصخور الصماء، التي تحطمت عليها كُلّ زحوفات تحالف العدوان.

وخلال هذه الملحمة، وضع أبطالُ الجيش واللجان الشعبيّة حَدّاً للزيف الإعلامي الذي يعتمدُ عليه التحالفُ في صناعة الانتصارات الوهمية بجبهة حرض الحدودية، حَيثُ تمكّنت قوات صنعاء من التوغل أكثرَ في العُمق السعوديّ، بعد الانتكاسة العسكرية التي لحقت بمسلحيها خلال الأسبوع الماضي، وإرسالها وزيرَ الإعلام في حكومة هادي، المدعو الإرياني؛ لرفع المعنويات المنهارة لدى مرتزِقتها هناك.

انكَشفت الانتصاراتُ الوهميةُ للتحالف والقوات السعوديّة بالذات، التي كان يسوّقها الذبابُ الإلكتروني على صفحات التواصل الاجتماعي في فيديو نشره «الإرياني» لأحد المجنّدين من خلفه وهو ينادي بالجهاز اللاسلكي بالقول «يا فندم احنا محاصَرين».

ويشير الخبراء العسكريون إلى أن هزيمة قوى تحالف العدوان الأمريكي السعوديّ الإماراتي تضافُ إلى سجلات الهزائم المتلاحقة في صفوفهم طول السبع السنوات الماضية، بعكس ما حقّقته قوات الجيش واللجان الشعبيّة من مكاسبَ أثبتت بما لا يدع مجالاً للشك قدرتها وكفاءة مقاتليها في الميدان، مشيرين إلى أن الجيشَ اليمنيَّ وبانتصاراته الحاسمة في حرض أغلق أبواب الأمل تماماً أمام السعوديّة والإماراتي في إمْكَانية تحقيق أي تقدم عسكري في هذه الجبهة وجبهات أُخرى في ظل التهاوي والانهيار المُستمرّ لمرتزِقتهما على الأرض.

ضربةٌ قاصمة

ويرى المحلل والخبير العسكري العميد مجيب شمسان، أنه ومن خلال هذه العملية العسكرية ظن العدوّ أنه سيحقّق أي انتصار بعد الهزائم التي تعرض لها في شبوة وفي مأرب، مُضيفاً أنه تم استدراج مرتزِقة العدوان إلى النقطة التي أرادها الجيش واللجان الشعبيّة وكانت الهزيمة المدوية، وبعد الضجيج الإعلامي للعدو أصبحوا محاصَرين من كُلّ اتّجاه بعد تشكيلهم مقاتلين من داعش وبينهم سعوديّون وسودانيون ومن جنسيات أُخرى وقعوا في كمائنَ محكمة تم إسقاط المئات منهم بين قتلى وجرحى وأسرى.

ويؤكّد شمسان أن الأهميّة الاستراتيجية للعملية تعكس بطبيعة الحال الفشل المتراكم لدى تحالف العدوان ومحاولة للبحث عن أي انتصار يذكر؛ باعتبَار الوصول في شبوة آلَ إلى طريق مسدود، مُشيراً إلى محاولة العدوّ تخفيف الضغط الحاصل على مرتزِقته من خلال فتح جبهات جديدة سواء في الجوف أو في حرض.

ويعتبر العميد شمسان العملية أَيْضاً ضربةً قاصمةً لتحالف العدوان؛ لأَنَّ هذه المديرية بطبيعتها الجغرافية المجاورة للحدود السعوديّة والتي كان ينبغي من وجهة نظر المعتدي الذي شكّل تحالفه من 17 دولة أن تكون هي الخاصرة الأضعف التي يسيطر عليها تحالف العدوان، ولكن تحولت هذه المنطقة إلى منطقة استنزاف للقوات السعوديّة وللمرتزِقة ولكُلِّ مَن جاء بهم تحالف العدوان، متبعاً أنه وبالرغم من الطبيعة التضاريسية التي لا تخدم بشكل كبير المدافع عن هذه المنطقة؛ كون تحالف العدوان يمتلك الغطاء الجوي الكبير إلَّا أن العدوّ السعوديّ تلقى ضربة قاصمة.

هزيمةٌ ثقيلة

من جهته، يؤكّد الخبير والمحلل العسكري، العميد الركن عابد الثور، أن انتصارَ أبطال الجيش واللجان الشعبيّة في هذه الجبهة بالذات له أهميّة كبيرة؛ باعتبَار أن «حرض» منطقةٌ حدوديةٌ ومنطقة تماسٍّ مع العدوّ السعوديّ، مؤكّداً أن ما حدث يعد إنجازاً عسكريًّا بحَدِّ ذاته لصالح القوات المسلحة اليمنية؛ لأَنَّ البُعْدَ الميداني هو لصالح الجيش السعوديّ.

ويقول العميد الثور: إن العدوان جهّز وأعد بشكل كبير لهذه المعركة، لكنها دحرت في أيَّام معدودة، وتلاشت دعايات العدوان بأنه سيطر على المنطقة بعد أن فنّدتها عدسة الإعلام الحربي بالصوت والصورة، وأثبتت أن السيطرة هي لقوات صنعاء، منوِّهًا إلى أن السعوديّة أرادت أن تتوسعَ في هذه الجبهة لتعويض خسارتها في مأرب والجوف، وفي الساحل الغربي، وأن الجيش السعوديّ كان يطمح للوصول إلى الحديدة من الجانب الشمالي إذَا سيطر على هذه المنطقة، لكنه خسر الرهان.

ويشير العميد الثور إلى أن الإعدادَ لهذه المعركة كان كَبيراً جِدًّا، وتم لأكثرَ من سنتين، وكانت معركة كبيرة شاركت فيها الدبابات وكافة الأسلحة، لافتاً إلى أن هذه المعركة أثبتت تفوق القدرات العسكرية اليمنية، وما يدلل على ذلك هو العدد الكبير لقتلى العدوّ خلال هذه المعركة.

إنجازٌ نوعي

من جهته، يشير المحلل العسكري زين العابدين عثمان، إلى أنه وفي إطار محاولات تحالف العدوّ الأمريكي السعوديّ الإماراتي تنفيذ عملياته الهجومية للتقدم في محور حرض ومحاولة فرض حصار ناري على المدينة، استطاعت قواتنا الجيش واللجان بفضل الله تعالى، احتواء كُلّ الهجمات ونفذت عملية استراتيجية كبرى كسرت كُلّ القوة المهاجمة باتّجاه المدينة من المسارين الجنوب الغربي والجنوبي والمكونة من ألوية مرتزِقة محليين وجنسيات مختلفة وألوية سعوديّة رديفة منها لواءين من حرس الحدود السعوديّ.

ويضيف عثمان أن العملية العسكرية وثقت بالصوت والصورة وهي أحد أبرز التطورات المهمة خلال المضمار العملياتي والذي جرى عبرها كشف الخسائر الفادحة التي لحقت بقوات العدوّ السعوديّ ومرتزِقته من جهة ودحضت كُلّ ادِّعاءاته الزائفة حول تمكّنه من فرض حصار على المدينة، فالمقاطع التي نشرها الإعلام الحربي نسفت كُلّ الادِّعاءات وأكّدت تمكُّنَ مجاهدي الجيش واللجان من كسر الهجوم بالكامل وتدمير القوة المهاجمة بعمليات مضادة وتحرير مساحات واسعة في محيط المدينة.

ويرى أن من أهم ما حقّقته العملية على المسرح العملياتي هو إفشالُها لمخطّط العدوّ السعوديّ للسيطرة على مدينة حرض ومحاولة حسم جبهات الجنوب الشرقي الذي يعتبر أهم وأخطر مخطّط عسكري جرى الإعداد والتخطيط له لأشهر بإشراف مباشر من قبل مجموعه من الخبراء الأمريكيين، فقد كان مستوى الإعداد كبيراً جِدًّا يفوق الحملات السابقة، إذ تم الدفع بعدد من ألوية المرتزِقة وألويه أُخرى سعوديّة مع إدخَال مجموعات هائلة من الأسلحة المتطورة وأسطول كامل من الدبابات والآليات والمدرعات الأمريكية الحديثة.

كما يؤكّد عثمان أن العمليةَ تعد إنجازاً نوعياً واستراتيجياً كبيراً يضافُ إلى رصيد إنجازات الجيش واللجان الشعبيّة على جميع صعد المواجهة، ونموذجاً حقيقياً على مستوى التطور والأداء العملياتي والعسكري الذي باتت عليه قواتنا في التعامل مع كُلّ مخطّطات تحالف العدوان وفي جميع الظروف والجبهات، فقد أصبح هناك قدرة بعون الله تعالى على مواجهة أي تصعيد بعمليات نوعية تتشارك فيها كُلّ وحدات القوات المسلحة المختلفة بأداء متقدم وحاسم.

الحصار الأمريكي السعوديّ يعمّقُ مأساة المواطنين

البحث عن البنزين والديزل.. مهمــة اليمنيين الشــاقّة

المسيرة: محمد الكامل

يقـفُ عـلي العميـسي، مـع سـيارته، في طابور طويل عدةَ أيَّـام لسـاعاتٍ طويلةٍ، أمـامَ محطَّاتِ الوقـودِ بالعاصمةِ صنعاء، أمـلاً في الحصـول على بنزين، فهـو يمتلكُ باص «وسـط» ويعيلُ عـن طريقه أُسرتَه الكبيرة، لكن الحصار الأمريكي السـعوديّ الذي منع دخول سـفن المشتقات النفطية إلى ميناء الحديدة، حـوّل حياتَه إلى معاناة كبيرة، حالُـه كحال الكثيرين من أبناء هذا الشعب المكلوم.

ويقول العميـسي في حديثه مع صحيفة «المسـيرة» وَالأسى يمـلأ جوارحـه: «منـذ يومـين وأنا هنا في هـذا الطابور الذي تراه، والـذي أصبح من المظاهـرة العادية، جراء انعدام المشـتقات النفطية، وهـو ما يزيد مـن معاناتنـا كمواطنـين، ويظل شـغلنا الشاغل».

يمتلـك العميـسي أسرة مكونـة مـن ٣ أطفال أحدهم رضيع، ولديه هذا «الباص» الـذي يعد مصدر دخلـه الوحيد، وكل همه هو كيفية الحصول على البنزين للاستمرار في العمل، وإعالة أسرته الكبيرة».

ويضيفُ بعـد أن يطلقَ تنهيـدة: «لك أن تتخيل طفلاً رضيعاً واحتياجاته، وطفلين في المدرسـة لهـم متطلبـات ومـصروف مدرسـة وغيرها من الاحتياجـات الأُخرى للبيـت والأكل والـشرب، مـن يسـتطيع توفيرهـا غـيري وغـير هـذا البـاص الذي أشـتغل عليه، وكل يـوم بيومـه، لكن مع توقفـي عـن الشـغل لا أسـتطيع ذلـك لا مصروف ولا مدرسة للأطفال لليوم الثاني على التوالي».

وينهي العميسي حديثَه والحسرةُ والألم ترتسـمُ على محيَّاه قائلاً: «لا حولَ ولا قوةَ إلَّا بالله هو المسـتعانُ ونعـم الوكيل.. لقد كنـت من قبـل وطوال الأزمـة أعبّي بترول من السـوق السـوداء، ولكن كُـلّ يوم كان السـعر يرتفع أكثر حتى وصل سعر الدبة البـترول عشريـن لـتراً في إلى ٢٥ و٢٨ ألـف ريـال، وطالـت الأزمـة ولم أعد أسـتطيع أشـتري من السوق السـوداء بهذا السعر، فرجعـت الآن أقـف في هذه الطابـور مثلي مثل هذا العالم الذي أمامك، نظل يومين في الطابور وننتظر الدور في المحطة حتى يتم التموين».

مـن جهته، يقول المواطن محمد علي إنه يعيش معاناةً من نـوع آخر نتيجةَ ارتفاع أسعار بعض المواد الغذائية، وأسعار الأجرة جراء انعدام المشـتقات النفطية من جهة، وشحة وسائل النقل العامة نفسها.

ويضيفُ لصحيفة «المسـيرة» أن انعدام المشـتقات النفطيـة واحتجـاز السـفن مشـكلة كبـيرة سـببت لهـم كمواطنـين مشـاكل متعـددة ومعاناة فعليـة تضاف إلى معاناتهـم عـلى مدى السـبع السـنوت الماضيـة وهم يقضون تحت وطأة العدوان الأمريكـي السـعوديّ، حَيـثُ لجـأ بعـضُ أصحـاب الباصـات إلى رفـع سـعر الأُجرة بنسبة ١٠٠ ٪، والبعض الآخر ٥٠ ٪.

ويشـيرُ إلى أن هنـاك شُـحَّةً في باصـات «الأجرة»، بل هناك شُـحٌّ كبير في الباصات، حَيـثُ أغلبهم توقفـوا عن العمل؛ بسَـببِ عدم وجود بترول أصلاً.

ويضيف: «المواصلات وارتفاع أسـعارها ليسـت المشـكلة فقـط، فهنـاك أَيْـضاً مشـكلة الأسـعار للمواد الطباعية والمواد الغذائية»، منوِّهًا إلى أنه دخل محل طباعة لطباعة بعض الأوراق، وتفاجأ أن صاحبَ المحل طلب ٢٠٠ ريال سـعر طباعة الورقة الواحدة فقط، وبعـد أخذ ورد مع صاحب محـل الطباعة وافق على ١٠٠ ريال سـعر طباعة الورقة الواحدة، متحججاً بالارتفاع الكبـير الـذي حصـل في سـعر الكهربـاء التجاريـة، والـذي تجاوز سـعر الكيلو إلى ٥٠٠ و٦٠٠ ريـال بعـد أن كان ٢٥٥ ريـالاً قبل أزمة انعدام المشـتقات النفطية جراء منـع دول العـدوان دخول ووصول سـفن المشتقات النفطية إلى ميناء الحديدة.

■ الدكتور الحوشبي: انعدامُ المشتقات النفطية سيؤدّي إلى انخفاض مستوى الاستهلاك للفرد وارتفاع معدّل التضخم وتدهور مستويات المعيشة

معاناةٌ بعضُها فوق بعض

وَتتعـدَّدُ معانـاة المواطنـين، حَيـثُ تجد طوابـيرَ طويلـةً مـن المركبـات بمختلـف مسـمياتها أمام محطات الوقود، وانتظار طويل لوصول قاطرات المشتقات النفطية في مشـهد مأسـاوي، وبين ارتفاع الأسعار للمـواد الغذائية، وأجور المواصلات وشـح وسـائل النقل وغيرها من أشـكال المعاناة التي يعيشها المواطن اليمني عُمُـومًا، ولم يكن محمد وعلي سـوى عينة اسـتعرضنا خلالهـا معانـاة شـعب بأكملـه في ظـل ←

الوضع الناتج عن منع دخول المشتقات النفطية من قبل تحالف العدوان الأمريكي السعوديّ، ما أثّرَ على المعيشة اليومية للشعب اليمني، الذين لا يستطيعون توفيرَ احتياجات أسرهم أو الإيفاء بالتزاماتهم تجاه الآخرين.

وكانت شركة النفط اليمنية بصنعاء قد كشفت في تقرير لها بتاريخ ٢١ يناير ٢٠٢٢ عن «استمرار قوى العدوان في احتجاز ٧ سفن نفطية، منها سفينة تحمل مادة الغاز، و٦ سفن نفطية بحمولة إجمالية تبلغ ١٦٤٦٥٩ طناً من مادة البنزين والديزل والمازوت، وتجاوزت فترات الاحتجاز أكثر من «١٦٠» يوماً، رغم استكمال تلك السفن كافة إجراءات الفحص والتدقيق عبر آلية بعثة التحقّق والتفتيش في جيبوتي (UNVIM)، وحصولها على التصاريح الأممية التي تُؤكّد مطابقة الحمولة للشروط المنصوص عليها في مفهوم عمليات آلية التحقّق والتفتيش، ورغم التزام الجهات المعنية بحكومة الإنقاذ بصنعاء بكافةالتعاليموالإجراءاتالمفروضة».

ولم تتحَرّك الأممُ المتحدة لجهة إنفاذِها تصاريحَها إلّا لسفينة واحدة فقط ضمن بقية السفن المحتجزة رغم معرفتها أن سفينة واحدة لا تلبي حجم الاحتياج اليومي من جهة، ورغم اعترافها الصريح بتفاقم الوضع الإنساني في اليمن نتيجة النقص الحاد في إمدَادات الوقود من جهة ثانية.

وأطلقت القطاعاتُ الخدمية والحيوية الأشدُّ تضرراً عبر مؤتمر صحفي نظمته قبل أيَّام بصنعاء نداء استغاثة عاجل للمجتمع الدولي والمنظمات الإنسانية بالتدخل الفوري للإفراج عن سفن المشتقات النفطية، محذّرةً من كارثة إنسانية تهدّد حياة اليمنيين؛ بسَببِ أعمال القرصنة البحرية واحتجاز سفن المشتقات النفطية من قبل العدوان الأمريكي السعوديّ.

وأعلن ناطقُ وزارة الصحة أن استمرارَ احتجاز سفن المشتقات النفطية زاد من مضاعفة معاناة المرضى وزيادة نسبة الوفيات وتفشّي الأمراض والأوبئة واضطرار معظم المستشفيات إلى تقليصِ ساعات العمل وتهديد ٤٠٠ مشفى بالتوقف، مُشيراً خلال حضورَه المؤتمر إلى أن حياةَ نحو ١٠٠٠ طفل في الحضانات معرضة للوفاة، وتوقف أجهزة الغسيل الكلوي لقرابة ٥ آلاف مريض يحتاجون للغسيل مرتين أسبوعياً.

وفيما تتحدَّثُ بعضُ المصادر الإعلامية عن توقف أكثر من ٥٠ ٪ من القدرات التشغيلية للقطاعات الخدمية والصناعية والتجارية، و١٢٠٠ منشأة مهدّدة ومتوقفة عن الإنتاج، فقد توقفت نصف عدد المصانع في اليمن عن العمل بواقع ٣٥٠ مصنعاً، وارتفاع تكاليف الإنتاج الصناعي والنقل والتخزين والشحن والتأمين، وانخفاض إنتاج المنشآت الصناعية والخدمية، واتساع دائرة الفقر والبطالة، وفُقدان أكثر من ٩٨٠ ألف عامل مصادر أرزاقهم، في وقتٍ وصلت فيه نسبة الفقر في اليمن إلى ٧٥ ٪، بعد أن كانت قبل العدوان في حدود ٤٧ ٪، وسط تحذيرات أممية من احتلال اليمن المرتبة الأولى للدول الأكثر فقراً في العالم مع استمرار العدوان والحصار في العام الجاري ٢٠٢٢.

أسبابٌ وتداعيات

وللعام السابع على التوالي تتعرَّضُ خلالها اليمنُ ومختلفُ القطاعات الخدمية لسلسلةٍ من الأزمات المتكرّرة بين

فترة وأُخرى في انعدام المشتقات النفطية نتيجة منع سفن المشتقات النفطية من الدخول إلى ميناء الحديدة والتي أثّرت بشكل مباشر على أداء هذه القطاعات في صعوبة تقديم الخدمات الأَسَاسية مثل الصحة والكهرباء والمياه وغيرها.

وعلى الرغم من كُلّ المناشدات والبيانات التي تم إطلاقها، لكن بدون فائدة، وهو ما انعكس صدماتٍ قويةً أثّرت بشدة على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية وأوضاع الأمن الغذائي والمعيشي للشعب اليمني وزيادة الأعباء على المواطنين والشرائح الأقل دخلاً والأكثر فقراً.

ويحذِّرُ خبراءُ اقتصاديون من الحصار الأمريكي السعوديّ الإماراتي على اليمن في حجز سفن الوقود ومنعها من الوصول إلى ميناء الحديدة، وهو ما يسبِّبُ أزمةً خانقةً في الوقود، ستجعلُ لها آثاراً سلبيةً على حياة المواطنين، وَستزيدُ من معاناة الشعب اليمني، إضافة إلى الأضرار النفسية التي يتعرض لها وكذلك تلحق بالقطاع الاقتصادي أضراراً جسيمة على المدى القريب والبعيد.

ويقول وكيل قطاع الدراسات والتوقعات الاقتصادية بوزارة التخطيط والتنمية، الدكتور عادل الحوشبي: إنَّ من المسلَّم به وكقاعدةٍ اقتصادية، بارتفاعِ وسائل الطاقة سيكون له تأثيراً ملموساً على مختلف القطاعات الاقتصادية والإنتاجية والخدمية وسوف يقابله ارتفاعات شاملة في أسعار السلع والخدمات، أي أنه يوجد تناسب طردي بين أسعار وسائل الطاقة وأسعار السلع والخدمات في أي بلد يعتمد على اقتصاد السوق كنموذج اقتصادي له.

ويؤكّدُ الدكتور الحوشبي في تصريح خاص لصحيفة «المسيرة» أن التداعياتِ الناجمةَ عن احتجاز وقرصنة سفن المشتقات النفطية تعتبر من قبل تحالف العدوان من أهم الأسباب التي ستؤدي إلى ارتفاع السلع والخدمات وتدهور الأوضاع المعيشية في اليمن؛ كون الغرامات المالية الكبيرة التي تفرض جراء احتجاز السفن وعدم تفريغها في الوقت المحدّد لها، تضاف إلى التكاليف، وهذا يتحمل عِبْئَها في النهاية المواطن. ويشير إلى أنه وَخلال الفترة ٢٠١٩-يوليو ٢٠٢٠م بلغت الغرامات الناجمة عن احتجاز سفن المشتقات النفطية في موانئ البحر الأحمر حوالي ١٠١ مليون دولار، أي ما يعادل ٦١ مليار ريال، زيادة على ذلك حدوث ارتفاع كبير في رسوم التأمين البحري؛ بسَببِ المخاطر المحتملة والعمليات العسكرية على طول الشواطئ اليمنية، مما يعني حدوث ارتفاع كبير في تكلفة الشحن يلقي بظلاله على الأسواق المحلية لتضيفَ أزمةً فوق الأزمات المتراكمة التي من أهمها تدهور القيمة الشرائية للعُملة المحلية بنسبة تقدر بنحو ٦٤ ٪ في المناطق الحرة وإلى أكثر من ٨٠ ٪ في مناطق سيطرة تحالف العدوان وأدواته، مما يزيد من تفاقم الوضع والاقتصادي وَالاجتماعي والإنساني.

ويزيد الحوشبي بالقول: إن احتجازَ سفن المشتقات النفطية وتقييدَ حركة التبادل التجاري وعدمَ سلاسة الاستيراد والتصدير والإجراءات الأُحادية غير القانونية خارج نطاق قواعد التجارة والملاحة الدولية وعسكرة خطوط الملاحة الدولية والحصار العسكري وأعمال البلطجة مقابل الموانئ والشواطئ اليمنية قد رفع من كلفة التأمين والشحن البحري للسفن المحملة بالسلع والمواد والمشتقات النفطية المتجهة لليمن، وخَاصَّة لمناطق حكومة الإنقاذ الوطني.

ويبيّن أن تكاليفَ الشحن إلى اليمن من جنوب شرق آسيا للحاوية ٤٠ قدماً قد ارتفعت من ٣٢٠٠ دولار إلى حوالي ٥٤٠٠ دولار خلال الفترة ٢٠١٨-٢٠٢٠، بزيادة قدرها ٧٠ ٪، مقارنة بحوالي ١٨٠٠ دولار للشحن إلى ميناء صلالة بسلطنة عمان، منوِّهًا إلى أن الزياداتِ الكبيرة في تكلفة الشحن ستتم إضافتُها إلى الأسعار الاستهلاكية والتي يتحملها المواطن. مُشيراً إلى أنه كلما طالت الفترة الإضافية لاحتجاز السفن كلما زادت الغرامات المفروضة، وبالتالي ارتفاعات في الأسعار النهائية، وعملية الاحتجاز مدفوعة الثمن تنتزعُ من قوت الشعب اليمني.

مواطنون: انعدام الوقود سبّب لنا الكثيرَ من المتاعب وجعلنا نعيشُ معاناةً من نوع مختلف

ويوضح الحوشبي أن من أهمِّ التداعيات الاقتصادية لاحتجاز سفن المشتقات النفطية هو الإخلال بجداول التوريد، مما يؤدِّي إلى توقُّف أو تعثُّر المؤسّسات والمصانع الإنتاجية وعرقلة عمل بعض القطاعات الهامة مثل القطاع الزراعي والسمكي والصناعات الاستخراجية والقطاعات الخدمية، وبالتالي التأثيرُ سلبياً على الناتج المحلي الإجمالي وعملية النمو الاقتصادي، بالإضافةِ إلى عدم توفُّر أو تأخُّر وصول المشتقات النفطية سيؤدي إلى ازدهار السوق السوداء وارتفاع وتضاعف في أسعارها ينعكس ذلك على ارتفاع في تكاليف الإنتاج وبالتالي ارتفاع في أسعار السلع والخدمات.

ويتابع حديثَه أن انعدامَ المشتقات النفطية جراء احتجازها، وارتفاع الأسعار للسلع والخدمات سيؤدّي إلى انخفاض مستوى الاستهلاك للفرد وارتفاع معدل التضخم وتدهور مستويات المعيشة المنخفضة أصلاً. وارتفاع معدلات البطالة والفقر من النتائج والتداعيات الحتمية لارتفاع الأسعار جراء انعدام المشتقات النفطية؛ بسَببِ احتجاز السفن، أو غيره من الأسباب إلى جانب حدوث انخفاض في جودة المنتجات والخدمات المقدمة للمواطن.

ويكمِلُ متحدثاً أنَّ فترات الاحتجاز الطويلة لسفن المشتقات النفطية تؤدي إلى خساراتٍ كبيرةً وضياع للفرص والمواسم في القطاعات الهامة مثل القطاع الزراعي والسمكي، وكذلك تهديد حياة الآلاف من المرضى في المستشفيات وخَاصَّة مرضى الفشل الكلوي جراء انعدام المحروقات اللازمة لتشغيل الأجهزة والمعدات.

وينهي كلامَه بالتأكيد أن احتجاز سفن المشتقات النفطية وارتفاع تكاليف الشحن والتأمين دفع القطاع التجاري إلى مراجعة سياساته التجارية وعملية الاستيراد والاستغناء عن استيراد العديد من السلع وبعض المواد الأَسَاسية والأولية اللازمة لعملية الإنتاج وغيرها.

عبدالملك العجري

أزمة الدولة بين خيارَين: ثورةٌ شعبيّة أم دولة فاشلة؟

كانت اليمنُ ثالثَ دولة عربية بعد تونُسَ ومصرَ اكتسحتها موجةُ ما سُمِّيَ حينها بالربيع العربي. وفيما عدا هذا القاسم المشترك اتخذت اليمن مسارًا مختلفًا، في مصر وتونس قادت الدولة الحوكمة الوطنية وتولى الجيش الإشرافَ على سير العملية الانتقالية والإصلاحات الدستورية والديمقراطية لمؤسّسات الدولة، في حين كان الأمر مختلفاً تماماً في اليمن دخل المجتمع الدولي والإقليمي بقوة على مسار الأحدَاث وكان دورهم حاسماً في ضبط مسار ونتائج الأحدَاث وتصميم نموذج الانتقال من خلال المبادرة الخليجية والتوجيه المفاهيمي والنظري لمؤتمر الحوار والإشرَاف على المرحلة الانتقالية، وإبقاء القضية اليمنية قيد النظر الدولي، ورغم إصرار المتظاهرين في الساحات على توصيف أحدَاث فبراير بالثورة الشعبيّة نظير ما حدث في تونس ومصر إلَّا أن مقاربةَ المجتمع الدولي لليمن على حَدٍّ ياسين سعيد «أنه بلد أخذ يشكل خطراً على نفسه وعلى أمن الإقليم والمجتمع الدولي «دولة هشة ونظام منقسم على نفسه وتنذر المواجهات المحتملة بين طرفي النظام بانهيار الدولة ما يستدعي التدخل الخارجي لإرساء الاستقرار على نحو مُلِحٍّ، وعلى حَدٍّ وثيقة مخرجات الحوار الوطني» عندما أصبح الوضع السياسي في عام 2011 ينذر بحرب أهلية لم يكن تأثيرها ليقتصر على اليمن فقط بل قد يمتد للتأثير على دول الجوار وعلى امن خطوط الملاحة البحرية وصد المخلصون من أبناء اليمن ومكوناته أنفسهم ومعهم المجتمع الدولي عُمُومًا والخليج خُصُوصاً أمام مسؤولية تاريخية وإنسانية تقتضي التدخل السريع لاتِّخاذ مخرج وحل سياسي ينزع فتيل المواجهة ورسم خارطة طريق للانتقال السلمي عبر المبادرة الخليجية 3/إبريل 2011م».

في مرافعةِ ياسين سعيد عن الثورة والمبادرة أشار إلى أن الانقسام الراسي للنظام سهل لصالح تجييره لصالحه في تصوير الوضع على أنه صراع داخلي لكن الأخطرَ من ذلك أن الانقسامَ الرأسي للنظام أفرز انقساماً رأسياً للمجتمع أَيْضاً ذلك أن أية ثورة تحدث عادة نتيجة للتناقض الشديد بين مصالح الطبقة المسيطرة وبين بقية فئات الشعب المسحوقة ذات المصلحة. وثورة فبراير في بدايتها كانت تعبيراً عن هذا التناقض لكن عندما تحولت ساحة الجامعة من منصة لثورة الشعب إلى منصة لإعادة تصدير رجالات العهد القديم المنشقين على صالح من قيادات «الإصلاح» والجنرال علي محسن وأسرة آل الأحمر، فَإنَّها كفت عن كونها ثورةً وطغى عليها الوجه الحزبي، سيما أن الفصيلَ المنشَقَّ عن يتشابه مع نظام صالح لحد التطابق في خصائصهما ومصالحهما الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

وتخلى المتظاهرون عن استقلاليتهم وتمسك جماهير الأحزاب في الساحات بقياداتهم دفع الأحزاب الأُخرى إلى التمسك بقياداتهم، ودفع جماهير المؤتمر المسحوقة التي لا يختلف وضعها عن وضع معظم فئات الشعب اليمني إلى التمسك بقياداتهم، وبما لو حافظ الشبابُ في الساحات على استقلالهم وواصلوا مطالبهم لما استطاع صالح أن يتمادى في استخدام القوة وربما كان التنازُلُ لصالح ثورة شعبيّة أسهل على صالح ونظامه من التنازل لصالح شركائه المنشقين عليه.

في النهاية كان مقاربةُ المجتمع الدولي والإقليمي هي التي حكمت المرحلة الانتقالية، والخيار الذي فرضه الرعاة الإقليميون الدوليون على النخب السياسية في السلطة والمعارضة، وكلما في الأمر أن تقديمَ المشترك نفسه معبراً عن الثورة سهّل للمجتمع الدولي والإقليمي إيجادَ طرف للإمساك به لاحتواء وتكييف الثورة وضبط حدود التغيير، بما يخدم مصالحهما الاستراتيجية، وفي نفس الوقت إظهار لاستجابة لتطلعات الشعب بالانتقال السلمي للسلطة فاليمن أصبح لديه زعيمٌ جديد الذي هو مطلب اللقاء المشترك، سيما «الإصلاح» وآل الأحمر.

لا نريد هنا أن ندخُلَ في سرد مسار أحدَاث وقائع العملية الانتقالية أَو محاكمة أهداف المتظاهرين بقدر ما نريد استكشاف أهم المفاهيم والتدابير التي يستعين بها المجتمع الدولي لإعادة بناء الدول الفاشلة في ضوء قدرتها على معالجة أزمة الدولة اليمنية وحتى تتضح الصورة من المهم أن نلقى نظرة سريعة على خلفية الدولة الفاشلة مفهوم دولي وتقييم الأساليب، والأدوات التي يعتمدها لإعادة بناء الدولة الفاشلة.

***

يعد مفهومُ الدولة الفاشلة من أهم المفاهيم الاستراتيجية التي توجّه السياسة الخارجية للولايات المتحدة والمجتمع الدولي بداية من التسعينيات مع نهاية الحرب الباردة، حَيثُ اعتبرت الدولةُ الفاشلة أَو الهشة خطراً يهدّدُ الاستقرارَ والأمن الدوليَّين، تُعرف الدولة الفاشلة أَو الهشة بأنها تلك التي تعاني من عجز في القيام بوظائفها في رعاية وحماية مواطنيها ومسؤولياتها السياسية والاقتصادية والأمنية والاجتماعية على المستويات المحلية والإقليمية والدولية وعجز الطبقة السياسية عن حَلّ مشاكلها لوحدها والخروج من دورة الفشل من دون تدخّلات خارجية مكثّفة.

ارتبط ظهورُ مفهوم الدولة الفاشلة، بالتغيّر الحاصل في هيكليّة النظام الدولي بعد انتهاء الحرب الباردة، وإثر الفراغ الذي تركه سقوطُ الاتّحاد السوفييتي على انهيار الدولة في عدة مناطقَ من العالم والتهديدات المرتبطة بها، والانتهاكات الخطيرة تسببت فيها لحقوق الإنسان في الصومال وهاييتي وكمبوديا والبوسنة وكوسوفو، إضافةً لبروز الولايات المتحدة الأميركية الدولة القائدة للنظام العالمي، واعتمادها رؤية استراتيجية جديدة لإعادة هندسة النظام الدولي.

وجاءت أحدَاث 11 سبتمبر 2001م لتعد المسرحَ لأجندة مختلفة تتصلُ بتهديدات أمنية جديدة زاد من الاهتمام العالمي بمخاطر الدول الفاشلة وراج توجّه سياسي وأكاديمي يربط ما بين ظاهرتَي الدول الفاشلة والأنظمة السلطوية وانتشار الإرهاب والهجرة، والفقر، ودعا إلى دمج سياسة التدخل الخارجي لإعادة بناء الدولة الفاشلة على جدول الأعمال الدولية، وتطوعت الولايات المتحدة لحمل هذه المهمة، وفرض الديمقراطية كاستراتيجية لمحاربة الاستبداد والإرهاب بحجّة منع تحول هذه الدول لملاذات آمنة للإرهاب الدولي، وتهريب السلاح، وتدفق المهاجرين وغيرها من المخاطر؛ باعتبَارها شرطًا أَسَاسيًّا لتوفير الأمن العالمي.

وساعد التحولُ الديمقراطي السهلُ والسريعُ لدول أُورُوبا الشرقية - بمساعدة الولايات المتحدة والغرب الرأسمالي - وارتفاع عدد الدول التي تتبنى النظامَ الديمقراطي وأعداد الناس الذين يعيشون في ظل نظام ديمقراطي وتوسع الالتزام العالمي باقتصاد السوق الحُر، على انتشار روح تفاؤلية تقدم الديمقراطية الليبرالية كحل سحري لكل المشاكل، وأنها يمكن أن تنتشر في أماكنَ وفي أية ظروف بنفس المرونة (سنعرج لاحقا على أسباب سهولة انتشارها في أُورُوبا الشرقية)، ومن ثم أصبح جوهر عملية إعادة بناء الدولة يركز على قضايا التحول الديمقراطي الليبرالي وحقوق الإنسان والمشاركة والإصلاح السياسي والاقتصادي.

تتآلفُ استجابةُ الدولة لمواجهة مخاطر الدولة الفاشلة من أدوات سياسية ودبلوماسية وتنموية واقتصادية وأمنية وعسكرية حسب درجة المخاطر لإعادة بناء الدولة الفاشلة أَو الضعيفة، فقد تكون مباشرةً تنطوي في أغلب الأحيان على عمليات قسرية أَو عسكرية كما حصل في العراق وأفغانستان، أَو عن طريق الإشرَاف الأممي أَو الإقليمي على الحوكمة الوطنية، أَو غير مباشرة قرارات مجلس الأمن وممارسة الضغوط السياسية والعقوبات الاقتصادية وأدوات الهيمنة الناعمة لتطويع الدولة المستهدفة، إضافةً لجعلها ركيزةً أَسَاسيةً في عمل المؤسّسات الاقتصادية الدولية كالبنك وصندوق النقد الدوليين الذين أصبح على عاتقهما -على حَدّ الدكتور الأفندي- التأثيرُ في السياسات الاقتصادية للدول في الاتّجاه الذي يرسخ نظام الحرية الاقتصادية وإطلاق المبادرات الخَاصَّة، وعلى المستوى الرسمي سعت الإداراتُ الأمريكية ومجتمعُ المانحين إلى ربط عونها ودعمها الاقتصادي لدول العالم الثالث بإجراء إصلاحات اقتصادية جذرية.

لكن حصادَ ثلاثة عقود من التدخل لبناء الدول الفاشلة أَو المتهمة بالفشل الذي حملت لواءه الولايات المتحدة جاءت مخيبة لكل التوقعات ومثّل الانسحاب الأمريكي من أفغانستان وسيطرة طالبان بعد عشرين عاماً من الجهود الأمريكية؛ بحجّة بناء دولة ديمقراطية في أفغانستان قمة الانكشاف، ولا يختلف الوضع في العراق (اليمن كما سياتي يقدم شاهدًا إضافيًّا على فشل الحوكمة التي يهندسها ويشرف عليها الخارج)، وبحسب العديد من المراقبين أَدَّت هذه التدخلات إلى إجهاض قدرة المجتمعات والنُّخَب الوطنية على ابتكار الحلول الوطنية وإجهاض التطور الطبيعي للدولة، وَبدلاً عن دعم قدرات الدول الضعيفة والتكامل معها طغى عليها وحشرها خارج عملية البناء، أي حين يجري أداء وظائف الدولة فَإنَّ القدرة الأهلية لا تتزايد. على حَدِّ عبارة الخبير الأمريكي فوكوياما.

التدخلُ الدولي في تعامله مع الدول الفاشلة مثل الطبيب الذي يقدم ذات الوصفة لكل مرضاه ولكل الأمراض وكما لا يتوقع تماثل أَيٍّ منهم للشفاء كذلك التدخل الدولي يقدم مصفوفة معالجات جاهزة وموحدة لكل البلدان المعنية في كُلّ مكان وتحت أية ظروف وشروط لذلك لا نجد دولة واحدة نجحت، وَفشلت اقتصاديات السوق والسياسات الاقتصادية المشروطة للدول المانحة وصفات البنك والصندوق الدوليين التكيّف الهيكلي» في تحقيق الأحلام الوردية التي قطعتها لدول ما بعد الاشتراكية وكان الاعتقادُ أن هذه الإصلاحات الخصخصة ورفع الدعم وزيادة الضرائب كفيلة لوحدها بتحقيق النموّ والتطوّر والقضاء على الفقر.

وجاءت نتائجها مغيرة فتحرير التجارة والتوسع في الانفتاح الاقتصادي -على حَدّ عدد من الدارسين- كانت إحدى آليات إنتاج الفقر على نطاق واسع؛ لأَنَّ البيئة الاقتصادية العربية لا تمتلك الشروط الضرورية للكفاءة الإنتاجية والتنافسية، وهو ما أَدَّى إلى زيادة نسبة البطالة إلى تكريس التخلف والتبعية تدمير الرعاية الاجتماعيّة، وإثراء النُّخَب، والتمييز الطبقي، وتنظيم المجتمع على مبادئ الربح والجشع، لا على مبادئ خدمة الحاجات الإنسانيّة. وباعتراف ميلتون فريدمان عميد اقتصاد السوق الحر عام 2001م قال في العقد السابق كان لدى ثلاث كلمات بقولها للدولة المتحولة من الاشتراكية وهي خصخص خصخص خصخص لكني أخطأت بعد أن تبين لي أن حكم القانون ربما أكثرُ محورية من الخصخصة. انظر (ص 66، بناء الدولة).

خلاصةُ خطة التدخُّل الدولي لإعادة بناء الدول الفاشلة وتحويلها لدول ديمقراطية تبدأ لفرضِ مصفوفةٍ بإجراءٍ من التعديلات الهيكلية والدستورية تسمح بوجود شكلٍ من التعددية والانتخابات غالبًا ما تكون شكلية، والالتزامِ بالوصايا العشر للبنك والصندوق الدوليين، ومنظمة التجارة العالمية تقدم شروط الاعتماد في نظام السوق العالمية، وباعتبار الولايات المتحدة هي الراعي العالمي لنظام العولمة تتولى السفارة الأمريكية ودول الاتّحاد الأُورُوبي توزيع صكوك القبول وخلع الألقاب الديمقراطية على القوى والأحزاب التي تسمع الكلام، وصكوك الحِرمان الديمقراطي على الأحزاب والقوى والدول الخارجة على إرادَة راعي النظام العالمي مهما كان شعبيتها وحجم تأييدها الشعبي، وتضع القيود وتفرضُ العقوبات على من يحاول الخروج عن الوصايا العشر للبنك الدولي ومجتمع المانحين أَو يخفق في محاكاة القيم الغربية كقيم كونية، وبجانب السفارات تقوم منظمات المجتمع المدني الغربية لتدريب النخب السياسية والمدنية كيف يكونون ليبراليين لائقين؛ ونظراً لعدم وجود تعريف محدّد للدولة الفاشلة معترف به دوليًّا (فمثله مثل الدول المارقة ومحور الشر ورعاية الإرهاب وحقوق الإنسان... إلخ يتم تسيسُه وتكييفُه لخدمة مصالحها أَو استخدامه مبرّرا لاجتياح بلدان معينة. وَيكفي أن تخفقَ دولةٌ ما في محاكاة السلوك المتوقع منها من قبل ما يسمى العالم الحر ليقصفوها بالدعاية الإعلامية السوداء وتشويه صورتها محلياً وعالماً وإخافة قطاع المال والاستثمار منها، ويمطروها بأصناف العقوبات السياسية والاقتصادية، وانتهاك سيادة الدول دون وجود قيود قانونية دولية واضحة على سياسة التدخل، إذ يكفي أن يراودَ دولة من الدول القوية بعض مشاعر القلق من الدول الأضعف في جوارها أَو حَيثُ مصالحها لتبرير التدخل الاستباقي عسكري وغير عسكري، وعلى حَدِّ فوكوياما، واجب الغرب التدخل ونزع السيادة عن الدول الضعيفة وتولي حكمها نيابة عن المجتمع الدول ضمن مفهوم جديد للسيادة المشتركة.

وغير ذلك يكونُ الهدفُ الأَسَاسي للتدابير التي يتخذها تحقيق المصالح الاستراتيجية للدول الكبرى والنافذة أكثر من تركيزه على المشاكل الداخلية، كما يتم إغفال دور السياقات الخارجية في إفشال الدول النامية، وتأثير الطبيعة الاجتياحية والمتوحشة لنظام العولمة في توسع رقعة الاضطرابات الاجتماعية، وغياب العدالة والتكافؤ بين دول الغرب الغنية ودول الجنوب الفقيرة، والارتفاع الدراماتيكي لديون دول البلدان النامية، وانتهاك سيادتها وتهديدها بالتفكيك، وصعود ظاهرة الإرهاب المعولم.

النتيجةُ التي يمكن استخلاصُها من كُلّ هذه التجارب -كما يقول مؤلف كتاب «انتقام الجغرافيا»- أن موروث الجغرافيا والتاريخ والثقافة تفرض حدوداً لما يمكن تحقيقه في مكان بعينه.. وأن المقدر للعالم أن تحكمه أنواع مختلفة من الأنظمة «وأن الطريقة الأسلمَ أن يترك للشعوب فرصة التطور بقدراتها وخصائصها الذاتية وأن تصل إلى الديمقراطية بطريقتها الخَاصَّة وفي وقتها المحدّد، وأن يترك لها أن تتعلم من الغرب ما يحتاجه وما هو مستعدٌّ له والانفتاح على تجارب بلدان شرق آسيا الناجحة ومؤسّساتها الإقليمية التي توفر تنمية أكثر عدلاً، بدلاً عن فرض القيم الغربية والوصايا العشر للبنك ومنظمة التجارة على الشعوب كقيم عالمية وبعبارة أُخرى نعم للتحديث ولا للتدخل.

أزمةُ الدولة ونظريةُ اليمن الخطر

تصنيفُ

اليمن كدولةٍ مهدَّدةٍ بالفشل لم يبدأ في 2011م وأحدَاث الربيع العربي وإن دخل معها مرحلة جديدة، فالتحذيراتُ الأمريكية والبريطانية من فشل الدولة بدأت في مرحلةٍ أبكر، ومنذ 2007م وفي 2009م تكرّرت الدعواتُ للحكومة اليمنية بضرورة التفكير بجدية في التحول نحو الديمقراطية الحقيقية إجراء إصلاحات إدارية واقتصادية وَإلَّا فَإنَّ اليمن في طريقها نحو الفشل.

وهي التصريحات التي كانت تتلقفها المعارضة آنذاك لإدانة نظام صالح دون إدراك لتداعيات الاستقواء بالخارج، السياسة التي طبعت أداء النخب السياسية في السلطة والمعارضة، على سلب اليمن حقوقَه السيادية وفقدانه السيطرة على قراره الوطني من دون أن توصله إلى برّ الأمان، وما حصل في 2011 م شاهد إضافي، فاليمن منذ السبعينيات التي كانت قيد النظر السعوديّ، وَبموجب قرار مجلس الأمن (2014/2011م) انتقلت لتصبح قيد النظر الدولي الذي بدوره أعاد تفويض الخليج والسعوديّة بالإشراف على تنفيذ الانتقال السياسي، أي أن التفويض السعوديّ في اليمن -هذه المرة- أصبح مسنوداً بغطاء دولي وإقليمي.

لن ندخل في مناقشة مبرّرات تصنيف اليمن دولة فاشلة؛ باعتبَارها المقاربة التي حكمت المرحلة الانتقالية إنما هو مدخلٌ مفتاحيٌّ لفهم وتفسير مسار الأحدَاث بعد 2011م ومعرفية خلفية وآليات ووسائل المجتمع الدولي لمساعدة الدول الهشة في تصميم المبادرة الخليجية والمرحلة الانتقالية عُمُومًا ومدى نجاعتها وكفايتها لمعالجة الأزمة لإعادة بناء قدرة الدولة على أداء وظائفها أم أنها كانت تدفعُها نحو المزيد من الفشل والانهيار.

دوافعُ التدخُّل الدولي والإقليمي:

التدخُّلُ الإقليمي والدولي في اليمن لم يكن لأهداف إنسانية أَو لحماية الشعب اليمني أَو لإحداث تغيير حقيقي يلبّي مطالبَ الثورة والشعب اليمني بقدر ما هو القلقُ المزعومُ من اليمن الخطر، وَتأثير انهيار الدولة في اليمن على المصالح الأمريكية وتحول اليمن لملاذ آمن للإرهاب، والقلق من إمْكَانية صعود طبقة سياسية جديدة غير متحمسة أَو متفاعلة مع أولويات الاستراتيجية الأمنية الأمريكية في

اليمـن أو مـع اسـتمرار إشرَافها على إعـادة هيكلة الجيش والأمن في الاتّجاه الذي يضمن اسـتمرار الحرب على الإرهاب كعقيـدةٍ قتالية للجيـش اليمني ومؤسّسـاته الأمنية -على حَـدّ الدكتور محمد الأفندي- والاحتفاظ به مدخلاً للنفوذ في توجيه الجيش اليمني.

مـن جهـة أُخرى، السـعوديّة منذ نشـأتها تنظـر لليمن مصـدر خطر وقلـق دائمَين، فالجـوار والشريـط الحدودي الطويـل بين البلدين قد يجعل مـن اليمن مصدر تهديد لأمن السـعوديّة، سـيما مع رداءة وعدم جاهزية القوات البحرية وحرس الحدود اليمنية، كما تنظر لليمن ساحةَ نفوذ لا غنًى عنها للحِفاظ على التوازن الإقليمي وتخشى من تأثير التغيير في اليمن على التوازن الإقليمي، سـيما تجـاه النفوذ الإيراني والتركـي. وغـير ذلك يـرى كثير مـن المراقبين أن بنـاء دولة قوية أَو ديمقراطية لم يكن من الأهداف المرغوبة للسعوديّة الراعي الحقيقي للمبادرة.

كمـا يمثل باب المندب مضيقاً مهماً للمصالح الدولية، ما يجعلُه يُولَى أهميّةً لاسـتقرار المنطقة التـي تعاني أصلاً من وجود دولة فاشـلة وهـي الصومال، إضافةً للجـزر اليمنية الاستراتيجية في طريق الملاحة والمهمة في الحرب الدولية على الإرهاب.

الدافـع الثانـي: عدمُ ثقـة الأطـراف الدوليـة والإقليمية وبشـكل أكثرَ تحديـداً السـعوديّة والولايات المتحـدة بقدرة النخـب اليمنية التقليدية في السـلطة والمعارضـة على إدارة مهـام المرحلة الانتقالية دون مسـاعدة وإشرَاف مباشَرٍ من المجتمـع الدولي والخليج والسـعوديّة تحديـداً، وانعدام ثقة السـعوديّة بالنخبة السياسـية اليمنية ليـس بالأمر الجديد وتراودها شـكوكٌ مزمنة من التوجّـهات السياسـية للنخب اليمنية، وزاد اسـتقدامُ القوات المصرية في ثورة 26 سبتمبر ثم تحول اليمن الجنوبية للنظام الاشـتراكي من اسـتحكام هـذا الهواجس لدى حكام الرياض واسـتقر في قناعتها أنها إن لم تضع اليمن قيد نظرها فسيذهبُ إلى حَيثُ لا ترغب.

لذلـك كان أحـد أهم أهـداف المبـادرة الخليجيـة ضمان اسـتمرار اليمـن ضمـن المعادلـة الإقليمية والدولية سـواء المتعلقـة بمكافحـة الإرهاب وفقـاً للمنظـور الأمريكي، أَو اسـتمرار احتفاظ السعوديّة بدور اللاعب الأَسَاسي في المشهد السـياسي اليمني وتمكينها من ومحاربة ما يسـمي النفوذ الإيرانـي والإخوانـي أَو التّركـي في اليمن، وتعمـدت المبادرة تجاهل تبعات هذه السياسات التي كانت مسؤولة لِحَدٍّ كبيرٍ عن هشاشة وضعف الدولة اليمنية وتحديد مسار السياسةَ الداخلية اليمنية.

نظريةُ اليمن الخطر وأثرُها على الدولة:

إنَّ النظـرةَ الإقليميـة والدوليـة لليمـن مصـدراً للخطر والتهديـد مثلـت بحـد ذاتهـا مصدر تهديـد لليمـن والدولة اليمنية، وأنتجت متوالية من السياسات والتدخلات السافرة في الشـأن اليمني أضعفت السـلطة المركزيـة للدولة اليمنية وأوصلت اليمن إلى الفشل.

منذ الستينيات كانت السعوديّة تنظر لليمن مصدر خطر عليها مرةً بحجّـة المد الناصري وأُخرى المد الشيوعي وثالثة المـد الشـيعي وحيناً المـد التركي، لـم تكن مقاربـة الرياض جيوسياسـية فحسـب وإنما مقاربـة أيديولوجيـة تتعدى اسـتحقاقات الجغرافيا وقيم الجوار المعتادة، جوهرها «أن يبقى اليمـن ضعيفاً بما لا يشـكل تهديـداً للمملكة، وقوياً بما لا يشـكل تهديداً لها أيضاً» (وهو المبدأ الذي صيغت على أَسَاسـه المبادرة الخليجية)، وَخلال الخمسة عقود الماضية، لم تكن تتعامل مع اليمن من باب مؤسّسـات الدولة، بل من نافـذة مراكـز القوى خارجها مـن خلال ما يُعـرف تقليدياً بــ "اللجنة الخَاصَّـة"، وَالتأثـير على القرار السـياسي عبر التزكيـات والتعيينـات لتـولي مناصـبَ معيّنَـة في الحكومة والمؤسّسـات اليمنيـة، إضافـةً للجمعيـات الخيريـة ودعم الجماعات السـلفية والإغاثية وغيرها من الوسائل الناعمة ذات الفعاليـة الكبـيرة التي خدمت السـعوديّةَ في التغلغل في الساحة اليمنية بمعزِلٍ عن الحكومة اليمنية.

«نظريـةُ الدولة الضّعيفة» التي اسـتندت لها السياسَـةُ السـعوديّة وإن سـاعدتها في التفـرد باليمن لعقـود إلَّا أنها تجلَّت في إضعاف الدولة وتآكل شرعيتها وسلطتها.

بعد أحدَاث 11 سبتمبر أصبح اليمن مصدر قلق للولايات المتحـدة بحجّـة الإرهـاب والخشـية عـلى الديمقراطيـة، وبـصرف النظر عن أهداف الحرب الأمريكية على القاعدة في اليمن فَـإنَّ السياسـات التي اتبعتها كانت على نفس المنوال الذي اتبعته السياسـة السـعوديّة بتجاوز السلطة المركزية، وَاتخذت من فسـاد السـلطة وَضعف قبضتهـا خارج المدن مبرّراً لفتـح قنوات تواصُـلٍ مباشرة مع الزعامـات المحلية أصحـاب السـلطة الحقيقيّة وتوزيـع المسـاعدات عبرهم؛ بذريعـة تجنب العمل عـبر آليات الفسـاد التابعة للحكومة المركزيـة وبذلـك تتمكّن -على حَـدِّ باحثـة أمريكية- من إضعـاف القاعدة وفي ذات الوقت مسـاعدة الشـعب اليمني، فتحـول بذلك دون انفجار البلاد مـن الداخل، لكن إذَا نظرنا للنتائج على الأرض فَـإنَّ هذه السياسـة أسهمت في إضعاف سـلطات الدولة أكثـر مما أضعفـت القاعـدة، وفي مفارقةٍ ملفتـة بعد مـا يقارب عشرَ سـنوات من التدخـل الأمريكي لمكافحـة الإرهـاب في اليمن وبعـد أن كان الإرهـاب يقتصرُ عـلى أفراد يتسـللون بين القبائل اليمنيـة، أعلنت القاعدة في 2009م تأسـيسَ تنظيـم القاعدة في جزيـرة العرب في اليمن في تطورٍ ملفـتٍ يعاكسُ الأهدافَ المعلَنـةَ لحرب أمريكا على القاعدةِ في اليمن، الأمر الذي يثير التسـاؤل كما لو أن الهدفَ التحـرُّشُ بالقاعـدة وتحويل اليمن سـاحةً للعبـة مفتوحة معها وَنقطة تجميع لعناصرها لأهداف لها علاقة بمطامع الهيمنة على اليمن، وصراع القطبية الدولي.

في 2011 م تطور الأمر ليصبح اليمن مصدرَ قلقٍ للمجتمع الدولي، ويقرّر مجلسُ الأمن وضع القضيةَ اليمنيةً قيد النظر الدولي وفي 2015م قرّرت السعوديّة إعلان الحرب على اليمن؛ بذريعـةِ القلق مـن النفـوذ الإيراني، وهكـذا كان القلق من اليمن بمثابة حصان طروادة الذي تسبب في خرابها.

إنَّ نظريـةَ اليمـن الخطـر سـاهمت في إضعـاف الدولة اليمنية عبرَ مراحلها التاريخية وتحولت إلى نوعٍ من الدعاية السوداء التي شوّهت صورةَ اليمن إقليميًّا ودوليًّا، وحرّضت الخارج والداخل عليه وحين كان اليمن مستغرِقًا في مشاكله الداخلية كانت هذه الدعاية غيرُ البريئة تزيد الأوضاع سـوءاً وتعرقـل الإصلاحـات الخجولـة بما فيهـا تلك التـي يلحُّ في طلبها المانحون والمقرِضون، وكثيراً ما يتلقف الإعلام الغربي والأمريكي أدنـى حادثة ويصنعُ منها فزَّاعـةً كبيرةً؛ بهَدفِ حشـد التأييد الشـعبي لحملات الولايات المتحدة العسكرية في العالم وَاليمن الخطر المسـكون بالكائنـات الشريرة دون اعتبار لما لها من تداعيات سيئة على اليمن.

إن الفرضيـةَ التـي تزعُـمُ أن الصراعَ في اليمـن قادرٌ على إشـاعة فوضى خارج حـدوده تتجاهـل أن شرارات الصراع الداخـلي لم تتطاير خارج حـدوده إلَّا عندما كانـت قذائفُ الخـارج تكوي اليمـن بألسـنتها الحارقـة وكل الصراعات التي حدثـت في اليمن بقيت تأثيراتهـا داخلية والأثر المحدود الـذي يمكن تخيله لا يقـارن بالآثار التـي خلفها التدخلات الخارجية.

إن القلق الدولي هو في الحقيقة ناتجٌ عن القلق السـعوديّ والأمريكـي وهمـا من روّجـا نظريـةَ اليمن الخطـر، وهي هاجِسٌ سـياسي أكثرَ مما هو حقيقةٌ سياسـيةٌ، فاليمن لم يكن مصدرَ خطر على السـعوديّة وكان اليمن دائماً في موقع المعتدَى عليه، وكل المخاطر التي كان يتم افتراضُها لا تقارن بالكوارث التي تسبب فيهما لليمن.

والهواجـسُ التـي قـد يكـون مصدرهـا توجُّـهـات أَو تصريحـات بعـض النخب السياسـية، سـواء القوميـة أَو اليسـارية أَو الممانعـة، لا يجب أن تكون مصـدرَ قلق إلَّا إذَا تجـاوزت اليمن إلى التدخُّل في الشـؤون الداخلية للسـعوديّة أَو تهديداً لأمنها القومـي، وبالمقابل لا تبرّر أية تدخلات على حسـابِ الدولة اليمنية وسـلطتها المركزية، ولا يشـترط أن تكونَ السياسـةُ الخارجيةُ لليمن نُسـخةً أُخرى للسياسـة السعوديّة.

الخُلاصةُ: أن اسـتمرارَ اليمن قيدَ النظر الدولي أَو الإقليمي إنما يعني اسـتمرارَ أزمة الدولة اليمنية وإبقاءَها مشـلولةً معتمِدةً بدرجة أَسَاسـية على الخارج الذي هو في النهاية لن يسـتطيع أن يحل محـل الداخل مهما حـاول، وعندما يقرّر الخـروج لن يترك خلفَه إلَّا فراغاً يتحَرّك ضد مصالح الداخل والخارج، ومن مصلحة السـعوديّة المسـاعدةُ في وجود دولَة قوية تستطيع أن تؤمّن الاحتياجات الضرورية للناس حتى لا يتحـول جزءٌ كبيرٌ من سـكان اليمـن إلى فائضٍ بيولوجي غير مؤهل إلا للقتال وممارسـة العنـف وتصدير عمالة رثة تشتغلُ في التهريب.

وفرضيةُ أن اليمن أن لم يكن قيد نظر الرياض سـيذهبُ لغيرهـا أَو سيشـكل تهديداً لأمنها، وأن النخـب اليمنية غير قـادرة عـلى إقامة علاقـات متوازنة مع الأطـراف الإقليمية والدوليـة لا تشـكل تهديداً لأحـد، مُجَـرَّدُ هواجـسُ لا مبرّرَ لهـا، ربمـا أن تدخل عبدالناصر في ثورة سـبتمبر سـاهم في تعزيزها لكنها كانت حالة استثنائيةً، فتاريخيًّا الإمام يحيى استطاع أن يحافظَ على استقلال اليمن ولم يسمح أن تكونَ اليمن ساحةَ نفوذ لأية جهة رغم المحاولات الحثيثة لكُلٍّ من بريطانيا وإيطاليا وفرنسا آنئذ.

ثانيـاً: أن السـعوديّةَ منذُ السـبعينيات هـي مَن فرضها كخيار دائم على النخب السياسـية والدولة اليمنية، وعرقلت أية قوى أَو توجّـهات لبناء دولة قوية ومستقلة.

ثالثـاً: أن خيـارَ الاسـتقلالية لا يعني بالـضرورة العِداءَ ولا الخُصومـةَ، ولا يمنـع مـن إقامـة أفضلِ العلاقـات مَعَ السـعوديّة، واليمـنُ قادرٌ عـلى إقامة علاقـات متوازنة مع محيطـه العربي والإسـلامي ومـع كُـلّ الأطـراف الإقليمية والدولية من مختلف التوجّـهات، في ضوءِ مصالحه الوطنية واسـتحقاقات الجِـوار وواجباتـه القوميـة والإسـلامية والإنسانية.

النُّخبةُ والاحتواء.. أدواتُ المبادرة لإعادة التوازن

إنَّ أولويـاتِ الدولِ الراعيةِ للمبـادرة -إنْ في مكافحة الإرهـاب وأمن الممرات أَو الحفاظ عـلى علاقات مؤثـرة للسـعوديّة، كمـا سـبق في الحلقـة الثانيـة- كانت بمثابـة موجه أَسَـاسـي في بناء وتصميم المرحلـة الانتقالية، ومـن ثَم كان من بـين أهم أهداف مقاربتهـم لإرادَة العملية الانتقاليـة اسـتمرارُ التوازنـات المحلية والإقليميـة، بإبقاء الحُكـم وإدارة العمليـة الانتقاليـة ضمن الدوائـر التقليدية المعروفـة والمضمونـة سـلفاً وإعاقة صعود شـخصيات أَو قوًى سياسـيّة وشعبيّة قد تشكّل تهديداً لهذه التوازنات، وفي الحدود القصوى أن تكونَ مشـاركتُها هامشيةً وغيرَ مؤثرة حتى يتم اختبارُها ومعرفةُ مدى اسـتعدادها لاحترام قواعد اللُّعبة السياسـيّة واستعدادها للانخراط ضمن قواعد اللعبة المحلية والتوازنات الإقليمية.

مـن بـين المفاهيـم التي كانـت توجّـــه سياسَـة الرُّعاة الدوليـين والإقليميـين مفهـومُ النُّخبة ورؤيتـه لمركز الفعل والتغيـير في السـلطة السياسـيّة والنخبـة وأحيانـاً الطبقة الوسـطى، وبالتالي تنزاح عن منظوره بقية القوى الشعبيّة الكتلـة الأوسـع اجتماعياً والمهمشـة سياسـيًّا واقتصاديًّا، وَيتعامـى عنـه رؤية الـصراع في ميدانه الأعـم، وهو صراع يتجـاوز صراع السـلطة والمعارضـة التقليديـة (المؤتمـر- «الإصلاح» والمشـترك)، ولـم تلتفت إلى القضايا التي يشـتد عليهـا الطلـب الاجتماعـي، وعالجـت مشـاكل النخبـة في السـلطة والمعارضة ولم تعالج مشـكلة الشـعب، والمفهوم الآخـر مفهوم الإصـلاح بصفته عملية تدخـل ترميمية على النظام القديـم، وأهملت تحديد أولويـات اقتصادية وأمنية عاجلـة تسـاعدُ على انتقـالٍ سـلسٍ؛ باعتبَار أن هـذا القدرَ من الإصلاحـات يمكن أن يؤمّن اسـتعادة التوازنات المحلية والإقليمية وتحقيق والاستقرار الهش.

النخـب السياسـيّة؛ باعتبَارها جـزءاً من بنية السـلطة وتنتمي إليها عضويا فَـإنَّ من مصلحتها تضخيمَ إمْكَانية الإصـلاح وتفضيلها على التغيير، سـيما وأن التحاق الطرف المنشـق عن النظام بالثورة هو التحاق بالتسوية السياسـيّة وليـس بالثـورة لتوسـيع مصالحهـا وليس بهَـدفِ التغيير السـياسي الشـامل، ويتشـابه مع النظام لحد التطابق فـي خصائصهـا الاقتصاديـة والسياسـيّة، وبالتـالي لـم توفر إمْكَانيـة للخـروج من معادلات الحكم المحلية والسياسـات الخارجية التي ترسخت منذ السبعينيات، حَيثُ أوصلت البلد إلى أزمـة شـاملة لا تزالُ نتائـجُ تلك السياسـات ومعادلاتها المعقّدة تلقي بظِلالها على المشـهد الجديد وإن كان بأشكال مختلفة.

التركيبـةُ السياسـيّة التي أنتجتها المبـادَرةُ كانت توليفةً شـديدة التناقـض تفتقـر للتجانـس ولا يوجـد بينهمـا ما يجمعُهـا على أهداف مشـتركة، أمـا الاجتماع عـلى مطالب المتظاهريـن بالتغيـير فَـإنَّها كانت مشـلولة مـن بدايتها، وَإسـنادها لهذه النخبة المتشاكسـة وحدَه كان سبباً كافياً لتعطيـل بقية عناصر ومهـام المرحلة الانتقاليـة، ولم يكن خافيـاً عـلى رعاة المبـادرة فَهُمْ بالأَسَـاس لا يثقـون بقدرة النخبـة التي شـكّلتها المبادرة؛ ولذا حرصوا عـلى إبقاء هذه النخـب وَالأزمة اليمنية برمتها قيد النظر الدولي كما سـبق، واعتمـدت إدارةُ العمليـة الانتقاليـة بدرجـة رئيسـة عـلى الخارج؛ لذا مـن الطبيعي أن تكونَ أولوياتهم هي الحاضرة بقوة في توجيه العمليـة الانتقالية، كما وجدت قوى المبادَرة فرصة للتنصُّل عن مسؤوليتها وانتظار ما يقدمه لها الإقليم والمجتمـع الدولي وتولـد عندها اعتقادٌ مبالَـغٌ فيه في قدرات المجتمع الدولي وأن الحلَّ كله بيد الخارج عُمُـومًا والسعوديّة والولايـات المتحـدة على نحوٍ خـاصٍّ لتحقيق الاسـتقرار في اليمن، ولا يظهر حِسُّها الوطني إلَّا حين تشعر أن توجُّـهاتِ الرعـاة الإقليميـين والدوليـين قـد تخـل بحصتهـا أَو تمس مصالحهـا، وللأسـف مـا زالت النخـب اليمنية حتـى اليوم تنتظر ما سـيقدِّمُه لها الإقليمُ أَو الخارج والأمم المتحدة من حلول جاهزة وهي تكشـفُ عن أزمةٍ أعمقَ للعقل السياسي اليمنـي، سـواء نخـب سياسـيَّة أَو تكنوقـراط أَو مجتمـع مدنـي، العاجز عن إبداع وابتكار حلولٍ واقعية قابلة للتنفيذ ومناسِـبة للبيئة اليمنية خارج الأنمـاط والقوالب الجاهزة التي يقدمها الغرب والأمم المتحدة.

سياسـةُ الاسـتقواء بالخارج التي تطبعت عليها النخبُ السياسيَّة اليمنية منذ الستينيات والتسابق على الخارج عند كُـلّ محطة أَو أزمة سواء السلطة والمعارضة كانت نتائجُها تدميريةً على البلد والدولة.

قبـل وأثنـاء أزمـة 2011 كان النظـام يسـتقوى عـلى المعارضـة بمزيـد مـن التقـرُّب إلى الولايـات المتحدة باسـم مكافحـة الإرهـاب، والمعارضـة كانـت تحـاول أن تدفـع النظـام للاصطـدام بالخـارج، وكل طرف يحـاول أن يقدم نفسـه الحليفَ الأكثرَ ثقةً وإخلاصاً سـواء للولايات المتحدة أَو السـعوديّة، وَينتهز أيـة فرصة لإقناعهـم بالتهديد الذي يشكّله الطرف الآخر على مصالحهم، صالح يحرّض الخارج على «الإصلاح» ومحسـن بتهمـة الإرهاب، والمشـترك يتهم صالح بأنـه ليس شريكاً صالحاً في محاربـة الإرهاب، وبدلاً عـن أن تتحمل المعارضة مسـؤوليتَها الوطنيـة في مواجهة فساد النظام كانت تحاول أن تفوض المهمة للخارج وتجعله في مواجهـة الخـارج والعكـس، هذه السياسـة في حقيقتها السـافرة كانـت بمثابـة تفويض مـن هذه النخـب للخارج الدولي والإقليمي للقيام بمهمات الدولة والسلطة والمعارضة مـع بعضهـا، تفويضُـه بمحاربـة الإرهاب وبحل مشـاكل الحريات وحقوق الإنسـان والمشـاكل الاقتصادية ومشاكل الأحـزاب فيمـا بينهـا وبمشـكلة الجنوب ومشـكلة صعدة ومشـكلة الحوثيين وُصُـولاً للحرب العدوانيـة في 2015م، والـذي يحصل في كُـلّ هـذه المحطات أن الخـارجَ كان يأتي ويحـشر الدولة والنخب السياسـيَّة في زاويـة ثم يصرخون بـأن الخارج خيّب ظنهم الحسـن فيـه، وكأن الخارجَ فاعلٌ خـير يتطوع بتحمل المتاعـب ليبنيَ دولتهم المنشـودة وبعد أن ينهي مهمته يسـلّمها على صحائـف من فضة ثم يجمع حقائبـه ويغـادر لا يريد جزاء ولا شـكوراً. ويوزعون مهام الدولة على الأطراف الخارجية، الولايات المتحدة تتطوع لبناء الدولـة المدنية الديمقراطية، صندوق النقـد والبنك الدوليان يهندسـان لهم تنمية اقتصادية شـاملة، وَالسـعوديّة تعيد لهم الشرعية وتخلِّصُهم من مشاكلهم السياسيَّة والعائلية، وَآخر ينتظرُ الدولةَ الموعودةَ من الإمارات.

أمـا النسـبة لتعامـل رعاة المبـادرة مع القوى الشـعبيّة والثوريـة الصاعـدة كأنصـار اللـه وبعض فصائـل الحراك الجنوبي فقد اتسـم بالحذر الشديد، والمجتمع الدولي بصفة عامة لا يرغب بالتعامل مع قوى لا يملك اليقين من مسارها السـياسي وَخط تحالفاتها الاسـتراتيجية، والتزامها قواعدَ اللعبة الديمقراطية والمعايير اللبرالية السـائدة والإصلاحات المشروطة، لكنه في ذات الوقت مضطرٌّ للتعامل معها، سـيما القوى ذات الشعبيّة الواسعة التي يصعُبُ تحقيقُ الاستقرار بدونها أَو التي تفرض سيطرتها على أجزاء معينة من إقليم الدولة، واحتمال وصولها للسـلطة، لذلك حرص الرعاةُ على إبقاء أنصـار الله وفصائـل الحراك والقـوى الثورية خارج المبادرة وعدم تمكينهم من أية شراكة في السلطة، والاكتفاء بإشراكهم في حدود معينة ضمن مؤتمر الحوار لاختبار مدى استعدادهم الانخراطَ فيما قبل السابقون الانخراطَ فيه.

لم يتخذ رعاةُ المبادرة أيَّة خطوة أَو تدابير حقيقية لإنهاء الانقسـام ومعالجة أهم أزمتين في الشمال والجنوب وإعادة الأقاليـم والمناطـق الخارجـة عـن سـلطة صنعـاء وغيرها مـن الخطـوات التي تطمـئن أنصار اللـه وتسـاعدُ في إعادة هـذه المناطق لسـلطة صنعاء وإدماج أنصـار الله في الحياة السياسـيّة، ومن ذلك استيعاب بعض قياداتهم في مؤسّستي الأمن والجيـش وإعادة توزيعهم في مناطقهم وتعيين بعض مـدراء المديـرات والتسريـع في وتيرة إعادة الإعمـار، ووضع النقاط العشر والنقاط العشريـن التي أقرتها اللجنة الفنية موضـعَ التنفيذ وغيرهـا من التدابـير العملية المسـاعدة في تحقيق انتقالٍ أكثرَ مرونةً.

إنَّ مـن أهم شروط نجـاح العملية الانتقالية أن تتشـكَّلَ كتلةٌ متجانسـةٌ تمثل أغلبية سياسـيَّة واجتماعية تتفق على رؤية موحـدة للإصلاح وملتزمة بتحقيـق الأهداف الثورية، وهو ما افتقدته تشـكيلةُ المبـادرة، اليمنيون لا يرَون تغييراً في المشـهد الجديـد وإنمـا بقـي الـصراع منحـصراً في ذات القـوى القديمة وحول نفس المعـادلات والصيغ، وبدا اتّفاقُ نقل السـلطة وكأنـه إعادةُ توزيع للحصـص والمناصب على أُسُـس سياسـيَّة بين القوى القديمة نفسـها، ولذلك شـكّك كثيرٌ من المراقبين أن تدعـمَ الجهات الراعية لاتّفاقية ظهورِ دولـة ديمقراطيـة حقيقيـة تركّـز عـلى تلبيـة الطموحات والاحتياجـات الاقتصاديـة والاجتماعية لأغلبيـة المواطنين الفقراء.

القرآن والصرخة والمقاطعة

توفيق المحطوري

مـن منطلَقِ قولِه تعالى (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِـيَ أَقْـوَمُ) [الإسراء:9] وقولـه تعالى (ذَلِـكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيـهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ) [البقـرة:2] وقوله تعالى (ادْعُ إِلَى سَـبِيلِ رَبِّـكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَـنَةِ) [النحـل:125] وقولـه تعالى (يَـا أَيُّهَا الَّذِيـنَ آمَنُوا لا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا) [البقرة:104].

قـدّم الشـهيدُ القائدُ السـيد/ حسـين بـدر الدين رضـوانُ الله عليه ركائزَ المشروع القرآني في مواجهة الحَمْلة الشرسـة على ديننا وَأمتنا وَالحرب الصليبية التـي أعلنها بوش رئيسُ الولايـات المتحدة الأمريكية الأسـبق ضـد الإسْـلَام وَالمسـلمين؛ بحُجّـة مواجهة القاعـدة وَمكافحة الإرهاب وَالتـي كان الهدفُ منها احتلالَ البلدان الإسْـلَامية وَتشـويهَ صورة الإسْـلَام وَالمسـلمين؛ لمنع انتشاره في العالم وَالتحاق الناس به وَتدمـير البلدان العربية وَالإسْـلَامية وَقتل المسـلمين وَنهـب ثرواتهم على النمـط الذي رأينـاه وَنراه اليوم في عالمنـا العربـي وَالإسْـلَامي بداية من افغانسـتان وَالعراق وَمرورا بسـوريا وَليبيا وَاليمن؛ بهدفِ حرف المسـلمين عـن القيـم وَالمبـادئ وَالاخـلاق التي هي الجوهر الحقيقي للإسْلَام.

عملت أمريكا عـلى دعم القاعدة وَأخواتها اعلامياً وَأمنيـاً وَعسـكريّاً وَسياسـيّاً وَاقتصاديـاً وَصـورت للعالـم أن هؤلاء هم الإسْـلَام، مسـتغلةً في ذلك جهل المسلمين بالإسْلَام الحقيقي.

حينها حمل الشـهيدُ القَائدُ عـلى عاتقه مواجهةَ هذه الحرب الشرسة وَالظالمة التي شنتها قوى الشر وَالاستكبار ضد الإسْلَام وَالمسلمين، وَعمل على ارشاد العالـم وَبالأخـص المسـلمين إلى كيفيـة مواجهتهـا والتصدي لها من خلال القرآن الكريم فدعا إلى:

- العـودة إلى اللـه والقـرآن الكريـم وَالنبي محمد صلوات الله عليه وآله (الثقة بالله وَالاهتداء بالقرآن وَالسير بما سار به محمد صلوات الله عليه وَآله).

- رفـع الشـعار الصرخـة (اللـه أَكْبَـر ـــ الموت لأمريـكا ـــ المـوت لإسرائيل ـــ اللعنة عـلى اليهود ـــ النصر للإسْلَام).

- مقاطعة البضائع الأمريكية وَالإسرائيلية.

فاستطاع بذلك فضح قوى الشر أمريكا وَإسرائيل وَأدواتهمـا داعش وَالقاعدة المنسـوبات زوراً وَبهتاناً للإسْـلَام وَقدّم الطرق السلمية وَالعملية لمواجهة هذا الإرهاب.

إسلامٌ لا يحركنا ضد أعداء اللّه.. هو إسلامٌ فَقَدَ محتواه.. ومفاهيمُه محرَّفة

كعادته دَائماً كما في كُلّ محاضراته ـــ الملازم ـــ التي تتناثر في آذان سامعيها كالدر المنثور، تملأ القلوبَ بالإسلام الصافي، الخالي من شوائب الاختلاف، والتفرق، والتي تُعيد الناس إلى القرآن ولا شيء غيره؛ لأنه هو من لا زالت الأمة مجتمعة عليه، ولأنه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، يعيدنا إعادة صادقة، بكلمات تمس شغاف القلوب، وبطرح قلّ أن نجد نظيره في الدنيا، كما في محاضرة ـــ ملزمة ـــ [لا عذر للجميع أمام الله]، والتي منها تقرير هذا العدد، فكانت نتيجتهُ نشأة أمة مجاهدة صابرة، بعون الله ستهزم كُلّ المعتدين.

صلاةٌ لا تدفعُ صاحبها للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.. لا تنفع

أكّد -رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ- بأن طريق الجنة مـليءٌ بالأعمـال الجهاديـة، وليـس طريقاً سـهلاً، يتطلب العمل، تلـو العمل، للحصول عـلى رضا اللـه، وتنفيذ مـا جـاء في القرآن، فقـال: [فنحـن نريـد أن نفهم من هـذا أننا إذا لـم نتدارك أنفسـنا مع اللـه أولاً، أنه غير صحيـح أننـا نسـير في طريـق الجنـة، وإن كنت تتركّع في اليـوم والليلة ألف ركعة، هذه الصـلاة إذا لم تكن صلاة تدفعك إلى أن ترتبط بالله أكثر وأكثر وأن تنطلق للاستجابة له في كُلّ المواقـع التي أمرك بأن تتحرك فيها فإنها لا تنفع].

مضيفـاً أن الدين هو ديـن متكامل، لا بد أن نـؤدي أوامر الله كلها التي في القرآن وأننا مسؤولون عن القرآن كاملا عندما نقف بين يدي اللـه، فلن يسـألنا عن الصـلاة والزكاة والحج فقط وإنما سيسألنا أيضا عن الإنفاق والجهـاد والتـبرؤ من الظالمـين وغيره، ومن يعتقـد غير ذلـك فإنه يؤمن ببعـض الكتاب ويكفر ببعض، فقـال: [الدين دين متكامل، دين مترابط، الله ذكر عن بني إسرائيل هكذا أنهم كانوا على ما نحن عليه: يؤمنون ببعض ويكفـرون ببعـض، والتوراة بـين أظهرهم، والتـوراة يقرؤونها ويطبعونهـا ويكتبونها، هل اليهودي كفر بشيء من التوراة بأنه ليس من التـوراة؟ التوراة كلها هم مؤمنون بأنها كتاب الله، التوراة شـأنها عندهـم كالقرآن عندنا. عندما يقول الله عنهم بأنهم يؤمنون ببعـض ويكفـرون ببعـض لا يعنـي بأنهم هـذا الإصحاح أَوْ هـذه المقطوعة من التوراة يكفـرون بها أي يلغونها وليسـت من كتاب الله يصفـرون عليها ليس هكـذا إنما لأنهم يتركون العمل به ويرفضون العمل والالتزام بأشـياء في التـوراة، الأمـر الذي نحـن عليه، نترك العمل بل نرفض].

كيف هو واقعنا بالنسبة للإيمان بالقرآن الكريم؟

ولفت -رِضْـوَانُ اللهِ عَلَيْـهِ- إلى أن الناس دَائماً يبحثون عن الأشـياء السهلة واليسيرة التـي لا مشـقة فيهـا في الديـن ويحاولـون العمل بها، وهو إيمـانٌ ببعض القرآن وكفرٌ ببعض، منبها إلى أن هذا الشيء يفرغ الإسلام من محتـواه، حيث قال: [نحن نلتزم بأجزاء من الدين وأجزاء أخرى لا نلتزم بها؛ لأننا لم نعرفها، أَوْ لم نتعود عليها، أَوْ لم نسمعها أَوْ لأنها تبدوا: [واللـه أما هذه قد تكون مثيره، وقد تكون شاقه وقد تكون مخيفة]. نبحث عن السـهل في الديـن الذي لا يثـير حتى ولا قِـطّ علينا، الـذي لا يُثِير أحداً علينـا، ونريد أن نصـل بهذا إلى الجنـة، والله يقول عن من يبلِّغـون دينه باعتبـار أن في دينه ما قد يثير الآخريـن ضدك، في دينه مـا قد يخشى الكثير من الناس أن يبلغـوه ويتكلموا عنه: {الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَـالاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلا يَخْشَوْنَ أَحَداً إِلَّا اللَّهَ}].

دين الله ليس سهلاً.. بل فيه ما يُثير أهلَ الباطل ضدنا

وتسـاءل -رِضْوَانُ اللـهِ عَلَيْـهِ- عن معنى قوله تعـالى [وَيَخْشَـوْنَهُ وَلا يَخْشَـوْنَ أَحَداً إِلَّا اللَّـهَ]، ليؤكـد لنا أن الديـن فيه ما يغض ويثـير أهـل الباطل، الـذي نحـن مأمورون بمجاهدتهم، والجهاد مـن أوجب الواجبات في القـرآن، وبدونـه لا قيـام للديـن، فقـال: [ماذا تعني هذه الآية؟ أن في رسالات الله، أن في دين اللـه ما يثير الآخريـن، وما قد يجعل كَثيراً مـن الناس يخشـون أن يبلغوه. لماذا؟ لـو كان الدين كله على هذا النمط الذي نحن عليـه ليس مما يثير لما قـال عن من يبلغون رسـالاته أنهم يخشـونه ولا يخشـون أحداً إلّا اللـه. فهذا يـدل على أن هنـاك في دينه ما يكـون تبليغه مما يثـير الآخرين ضدك، مما قـد يُدخلك في مواجهة مـع الآخرين. مَن هم الآخرون؟ أهل الباطل أهل الكفر أهل النفاق يهود أَوْ نصارى أَوْ كيف ما كانوا، هؤلاء هم من قد يواجهونك.

ولأن في دين الله، وهـذه هي قيمة الدين، هـي عظمـة الدين، لـو كان الديـن على هذا النحـو الـذي نحـن عليه لمـا كان لـه قيمة؛ لأنـه دين لا أثـر له في الحيـاة، ولا يحق حقاً ولا يبطـل باطـلاً، دين ليس لـه موقف من الباطل، أليس هذا هو ديننا الذي نحن عليه، أَوْ الجزء مـن الدين الذي نحن عليه؟ لو كان الإسـلام على هـذا النحو الذي نحـن عليه لما كانت له قيمة].

الإسلامُ الذي حرّك محمداً وعلياً، لماذا لا يحركنا؟

واسـتغرب -رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ- من الذلة الرهيبـة المضروبـة عـلى الأمة الإسـلامية، والتـي تدل على أن الإسـلام الـذي نحن عليه ليس الإسـلام الصحيح، وأنه لا بد من إحياء المفاهيم الحقيقية للإسـلام، فتساءل قائلا: [ألـم يقل اللـه عن إرسـاله للرسـل وإنزاله للكتـب أن المهمـة تتمثـل في: {وَلَقَـدْ بَعَثْنَـا فِي كُلِّ أُمَّـةٍ رَسُـولاً أَنِ اعْبُـدُوا اللَّـهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُـوتَ} (النحل: من الآيـة 36) واجتنبوا الطاغـوت.. فلتفهـم أن ما نحـن عليه ليس هو الإسـلام الصحيح، عندما ترى نفسك أنه لا ينطلـق منك مواقف تثـير أهل الباطل، ولا تثير أهل الكفر، ولا تثير المنافقين، أنك لست على شيء، وإذا كنت ترى أنك على الإسلام كله فأنـت تكذب على نفسـك، وتكذب على دينك. إن الإسـلام هو الذي حرك محمـداً (صلوات اللـه عليه وعلى آلـه) فلماذا هذا الإسـلام لا يحـرك الآخرين؟ لمـاذا كان محمـد (صلوات الله عليه وعلى آله) وعلي والحسن والحسين وآخرون ممن كانوا يتحركون..

فقط كان ذلك الإسـلام الذي كان موديلاً قديماً هو الذي كان يحتـاج الناس يتحركوا مـن أجلـه؟ أمـا إسـلام هـذا العـصر فهـو إسـلام مسـالم لا يحتاج منك أن تتحرك ضد أحـد؟!. ولا أن تثير ضدك أحداً؟ ولا أن تجرح مشـاعر أحد، حتـى الأمريكيـين، لا تريد أن تجرح مشـاعرهم أن تقول: (الموت لأمريكا) قـد تجـرح مشـاعرهم ومشـاعر أوليائهم، وهـذا شيء قـد يثيرهـم علينـا، أَوْ قـد يؤثر على علاقتنـا وصداقتنا معهـم، أَوْ يؤثر على مسـاعدات تأتي من قبلهم، لا نريد أن نجرح مشـاعرهم. هذا الإسـلام ليس إسلام محمد (صلـوات الله عليـه وعلى آلـه).. الذي حرك رسـول اللـه في بـدر وأحد وحنـين والأحزاب وتبوك وغيرها هو القرآن، الذي حرك علياً في كُلّ مواقعه هو القرآن].

هل نحن فعلاً في طريق الجنة؟

وبدا -رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ- متألما، موجوعا، مـن الحالة التـي عليها الأمة، فتسـاءل من جديـد عن معنى قوله تعالى: {ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّـةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِـنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِـنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِـنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْـكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُـمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَـاتِ اللَّـهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَـيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَـوْا وَكَانُـوا يَعْتَدُونَ} قائلاً: [ألسـنا نقـرأ هذه الآيـة، ثم لا ننظر إلى أنفسـنا؟ إذاً فما بـال هؤلاء الذين قد ضُربت عليهم الذلة والمسـكنة هم من يهيمنـون علينا؟ هل أحد منـا يتسـاءل هـذا السـؤال عندمـا يصل في سـورة [آل عمران] إلى هـذه الآية؟. هل أحد يتسـاءل: هؤلاء قوم ضرب الله عليهم الذلة والمسـكنة، وبـاءوا بغضب من اللـه ونراهم مهيمنين علينـا إذاً ما بالنا؟!. ما السـبب؟. هل أحد يتسـاءل؟؟. لا نتسـاءل، لا نتساءل جميعـاً لا نحـن ولا علماؤنـا ولا كبارنا ولا صغارنا، لا نتسـاءل نتلـو القرآن هكذا بغير تأمل أشـبه شيء بالطنين في شـهر رمضان وفي غـير رمضـان، لا نتسـاءل، لا نتدبـر، لا نتأمـل، لا نقيّـم الوضع الذي نعيشـه. ثم في نفس الوقـت لا ننظر من جهة أخرى إلى أنه هل بالإمـكان أن نصل إلى الجنـة؟ هل نحن في طريـق الجنـة أَوْ أن طريـق الجنة طريق أخرى؟].

مواصفاتُ القوم الذين يحبهم الله، ويحبونه: ـ

موضحـاً -رِضْوَانُ اللـهِ عَلَيْهِ- من خلال القرآن الصفات التـي تكون في من يحضون بتأييـد الله، ونصره، وجنتـه، في قوله تعالى: {يَـا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَـوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ}، فكانت كالآتي: ـــ

الصفة الأولى: {أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ} ـ

قـال -رِضْوَانُ اللـهِ عَلَيْـهِ-: [ويقول عن هذه النوعيـة: {أَذِلَّةٍ عَـلَى الْمُؤْمِنِينَ} ألسـنا أقويـاء على بعضنـا بعـض في الخصومات؟ وكل واحـد منـا يقـرح كُلّ ما يملـك في رأس الآخـر على مـشرب، والاّ على قطعـة أرضية والاّ عـلى أي حاجـة وأذلاء أمـام الكافريـن، أمام أهـل الباطل، أمـام اليهـود والنصارى أذلاء. يذل الكبير فينا ونحن نذل بذله، يخاف الرئيـس أَوْ الملـك فيقـول: أسـكتوا، لا أحـد يتحـدث، ونحـن نقـول: تمـام. ولا نتحدث، ونسـكت، يخـاف ونخـاف بخوفـه إلى هذه الدرجة أَصْبَحنا، أذلة أمام اليهود والنصارى، أذلة أمام أهل الباطل]..

الصفة الثانية: {يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ} ـ

قال -رِضْوَانُ اللـهِ عَلَيْهِ-: [{يُجَاهِدُونَ فِي سَـبِيلِ اللَّـهِ} ينطلقون هم؛ لأنهـم قوم كما قال عنهـم: {يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ} ليسـوا حتى بحاجـة إلى كلام كثير يزحزحهـم، ويدفعهم فينطلقـون متثاقلـين. هـم مـن ينطلقون بوعـي كامل وبرغبـة كاملة؛ لأنهـم يحبون اللـه {يُحِبُّهُـمْ وَيُحِبُّونَهُ} ومن يحـب الله لا يبحث عن المخارج والمماطل من عند سيدي فلان أَوْ سـيدنا فلان. من يحب الله لا يبحث عن أسـئلة [يا خبير قالوا أمانه لازم أن احنا نسـوي كذا هو صدق؟ قد هـو واجب؟ قال: لا يا خبير.. قال: ها شـفتم يا جماعة ما بلاّ فـلان بيضحك عليكم، هو ذا قال فلان ما هو واجـب علينا] هم قـوم يبحثون عـن العمل الذي فيه رضى اللـه؛ لأنهم يحبون الله والله يحبهم].

الصفة الثالثة: {وَلا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ}: ـ

قال -رِضْوَانُ اللـهِ عَلَيْهِ-: [{يُجَاهِدُونَ فِي سَـبِيلِ اللَّـهِ وَلا يَخَافُونَ لَوْمَـةَ لائِمٌ} لم يقل حتـى، ولا يخافون قتل قاتـل،أو لا يخافون القتل. أساسـاً هـم منطلقـون للجهاد، هم من يريدون أن يستبسلوا ويبذلوا أنفسهم في سبيل الله، أن تخوفه بالقتل هذا شيء غريب هـو شيء لا يثـيره ولا يخيفه؛ لأنـه يجاهد. مـاذا بقـي أن تعمـل؟ أن تلومـه. قـد يأتي اللوم مثـلاً يقول: [ليش اما أنت إنك با تقوم تتحـرك؟ وذا عندك سـيدي فلان مـا تحرك. ليـش اما انتـم يا آل فلان وذا عنـدك آل فلان ما قاموا ولا تحركوا؟. إما انت عادك أحسـن مـن فلان؟. واما فلان أنه أحسـن من فلان]. من هذا اللوم يحصل؟ هم واعون لا يخافون لومـة لائـم، عارفـون لطريقهـم وعارفون لنهجهم وعـلى بصيرة من أمرهـم، لا يمكن لأحـد أن يؤثـر فيهـم فيمـا إذا لامهـم.{وَلا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لائِمٌ} أما أن يخاف المشاكل أَوْ يخاف القتل فهذا الشيء الذي لا تستطيع أن تخيفه به؛ لأنه منطلق مجاهد، أن تنطلق إلى مجاهد لتخوفه بالقتل هذا غير صحيح، هو لـن يتأثر. أن تخوف الإمام علي في بدر بالقتل هـل سـيخاف؟ لا يمكـن أن يخـاف وهو في ميدان الجهاد، وهو انطلق مجاهد مستبسل يبذل نفسه في سبيل الله].

أهالي الشيخ جراح والمكبّر وسلوان يتعرضون لأبشع سياسات الاضطهاد

قوات الاحتلال تشن حملة اعتقالات واسعة في الضفة المحتلّة

المسيرة : متابعات

قال رئيسُ الوزراء الفلسطيني، محمد اشتية: «إنّ أهلنا المدافعين عن بيوتهم في حي الشيخ جراح وجبل المكبر وسلوان يتعرضون لأبشع سياسات وممارسات الاضطهاد والعُنصرية والتطهير العرقي؛ بهَدفِ تهجيرهم عن منازلهم، لإحلال المستوطنين مكانهم».

وحذّر رئيسُ الوزراء في كلمته التي استهل بها جلسة الحكومة، أمس الاثنين، حكومةَ الاحتلال من المضي في سياساتها، وحمّلها كاملَ المسؤولية عن تفجير الأوضاع، مؤكّداً أن «الشعبَ في القدس وفي كُلّ مكان لن يرضخَ لهذه السياسات، وسيقاومها بكل قوة وإصرار».

وثمّن اشتية قرار المحكمة الدستورية في جنوب أفريقيا التي قضت بأن مناهضة الصهيونية لا تعتبر معاداةً للسامية، واعتبر هذا القرار تاريخيًّا لانتصاره لمبادئ حقوق الإنسان وحماية لحرية الرأي والتعبير.

وطالب بقيةَ الدول بتبنِّي هذا القرار كمرجعية وسابقة قانونية، قائلًا: «إن العالَمَ يقفُ ضد الاحتلال بغض النظر عن لون أو دين المحتلّين».

إلى ذلك، تتواصَلُ حملةُ المداهمات والاعتقالات التي تشُنُّها قواتُ الاحتلال الصهيوني بحق الشعب الفلسطيني الأعزل، حَيثُ شنّت قوات العدوّ فجر، أمس الاثنين، حملة اعتقالات واسعة في الضفة المحتلّة.

وقالت مصادر محلية: «إن قوات الاحتلال اقتحمت بلدة دير أبو مشعل غرب رام الله وشنت فيها حملة اعتقالات واسعة طالت تسعة مواطنين.

وأضافت مصادر محلية: «جرى الإفراج عن جميع المعتقلين من دير أبو مشعل باستثناء عثمان تيسير»، وفي بلدة سلواد، اعتقلت قوات الاحتلال ثلاثة مواطنين، وفي محافظة جنين، شنت قوات الاحتلال حملة اقتحامات واعتقالات طالت الشيخ المحرّر عز الدين عمارنة من بلدة يعبد جنوب جنين، وتايه وغسان وشاحي من منطقة الشهداء في المحافظة، وعلاء يحيى ومحمد وإيهاب حوشية من بلدة اليامون غرب جنين، وضياء سلامة وعهد أبو الرب من مدينة جنين.

أما في محافظة الخليل فقد اعتقلت قوات الاحتلال الأسير المحرّر عدي الشرباتي، وفي يطا اعتقلت فلسطينيين اثنين، وفي مدينة القدس وضواحيها اعتقلت قوات الاحتلال عشرة فلسطينيين.

الرئيس الإيراني والأمير القطري يرعيان توقيعَ 14 وثيقةً للتعاون بين البلدين

المسيرة : وكالات

أقيمت، أمس الاثنين، في الدوحة، مراسمُ توقيع 14 وثيقة للتعاون بين إيران وقطر، وذلك بحضور رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية السيد إبراهيم رئيسي والأمير القطري تميم بن حمد آل ثاني.

وقال رئيسي: إن زيارة الدوحة تأتي لهدفين، الأول لتطوير العلاقات الثنائية بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية وقطر، والثاني المشاركة في اجتماع منتدى جمعية الدول المصدرة للغاز.

وأضاف: «خلال اللقاء الجيد الذي عقدناه مع أمير قطر الشيخ تميم بن حمد، تم الاتّفاق على أن البلدين سيستفيدان من الإمْكَانات والفرص الموجودة لتوسيع التعاون وتعميق العلاقات في مختلف المجالات».

جاء ذلك خلال اللقاء الذي جرى، أمس بين «رئيسي» و«آل ثاني»، حَيثُ وقع وزراء الخارجية والنفط والطرق والسياحة والطاقة الإيرانيين مع نظرائهم القطريين 14 وثيقة للتعاون المشترك بين الجانبين.

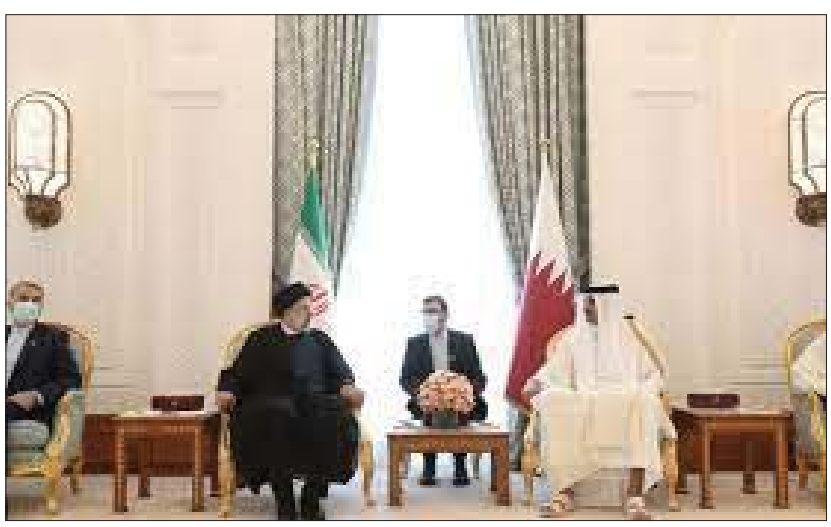

وقالت مصادر مقربة: إن «الوثائق الموقّعة تتعلق بمجالات الملاحة الجوية والتجارة والملاحة البحرية والإعلام المرئي والمسموع والسياسة الخارجية (إلغاء التأشيرات) والطاقة والمعايير القياسية والثقافة والتعليم».

كما التقى رئيسي بالجالية الإيرانية المقيمة في دولة قطر، وحضر اجتماع رجال الاعمال من كلا الجانبين.

وفي السياق نفسه، التقى أعضاء الوفد المرافق للرئيس الإيراني بنظرائهم القطريين استعرضت أهم القضايا ذات الاهتمام المشترك.

ووصل السيد إبراهيم رئيسي، أمس الاثنين، إلى الدوحة، لتكونَ أولَ محطة خليجية له بعد تسلم الرئاسة في البلاد، وسيحضُرُ قمة زعماء كبار الدول المصدّرة للغاز التي ستنعقد باستضافة الدوحة.

عز الدين: العدوّ مربَكٌ وخائفٌ مما تخبِّئُ له المقاومةُ في المستقبل

المسيرة : وكالات

قال عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب حسن عز الدين: إنّ «مسيَّرةَ «حسّان» كشَفَت ضعفَ وهزالةَ جيش الاحتلال، وأكّدت أن المقاومةَ التي امتلكت العِلمَ والتكنولوجيا تستطيعُ أن تتفوّقَ وترسُمَ معادلةً جديدةً لدى هذا العدو».

وتابع عزّ الدين في كلمة له خلال رعايته اختتام دورة الشهداء القادة في بلدة اللوبية، أمس الاثنين، أن «العدوّ اليوم مربَك وخائف وقلق؛ لأنَّه لا يُدرك ماذا تخبّئ له المقاومة في مستقبل الأيّام».

وَأَضَافَ عز الدين: «نحن مقاومة عالِمة ومخطّطة تحضِّرُ أسبابَ النصر وتحقِّقُها، وبالتالي تواجهُ العدوَّ فتنتصر».

بوتين: أمريكا تتخلّى بسهولة عن أية اتّفاقيات وأية وثائق توقّعها

المسيرة : وكالات

أكّد الرئيسُ الروسي فلاديمير بوتين، أن سلطاتِ كييف لن تُنَفِّذَ اتّفاقياتِ مينسك، مُشيراً إلى أن أوكرانيا صرّحت بذلك علناً.

وشدّد بوتين خلال افتتاحِه اجتماعاً استثنائيًّا موسَّعاً لمجلس الأمن الروسي، على أنه في حال ضمّت أوكرانيا إلى حلف «الناتو»، فَإنَّ التهديداتِ التي تتعرَّضُ لها روسيا ستزداد كَثيراً.

ونوّه الرئيس الروسي إلى أن «الاعترافَ بجمهوريتَي دونيتسك ولوغانسك يرتبطُ بشكلٍ وثيقٍ بالمشاكل العالمية؛ لضمانِ الأمن في العالم وفي أُورُوبا على وجه الخصوص».

وأشَارَ بوتين إلى أن «أمريكا تتخلى بسهولة عن أية اتّفاقيات وأية وثائق توقعها»، وقال بوتين: «بعض سكان أوكرانيا لم يقبلوا بالانقلاب على السلطة في البلاد الذي كان مناهضاً للدستور ودموياً وَيبدو أن السلطات في كييف بدأت عملية عقابية ثالثة ضد دونباس».

وأشَارَ بوتين إلى أن السلطات في كييف لا تنوي تنفيذ اتّفاقات مينسك وسنستمع لآراء مجلس الأمن ومجلس الدوما الروسيين حول طلب الاعتراف بجمهوريتي دونيتسك ولوغانسك.

وختم بوتين بالقول: إن «روسيا ستواجه تهديدات متزايدة في حال انضمام أوكرانيا للناتو».

السعوديّة تبدي انفتاحَها على التطبيع مع كيان الاحتلال

المسيرة : وكالات

أعلن وزيرُ الخارجية السعوديّ «فيصل بن فرحان»، في حديثه لصحيفةِ «معاريف» العبرية، عن موقف بلاده من التطبيع مع كيان الاحتلال الصهيوني.

وأكّدت الصحيفةُ العبريةُ في خبرِها الرئيسِ، أن «إسرائيلَ معنيةٌ جِدًّا بالتوقيع على اتّفاقات تطبيع مع السعوديّة».

وذكرت أن وزيرَ الخارجية السعوديّ «فيصل بن فرحان» الذي يشاركُ في مؤتمر الأمن في ميونخ، أكّد أن «السعوديّةَ تشترطُ الأمرَ (التطبيعَ) بتسوية بين الفلسطينيين وإسرائيل أو على الأقل، أن يبحَثَ الطرفان في خطة للتسوية يكون تنفيذها ممكناً»، بحسب الصحيفة.

وزعم ابن فرحان «أن انخراطَ إسرائيل في المنطقة، سيشكِّلُ مكسباً هائلاً ليس فقط لإسرائيل نفسها بل لكل المنطقة، لكن بدون معالجة المشاكل الجوهرية للشعب الفلسطيني ومنح كرامة وسيادة للشعب الفلسطيني من خلال إقامة دولة فلسطينية»، وفق ما أوردته الصحيفة.

واعتبر ابن فرحان، أن «الأولويةَ الآن هي لإيجادِ تسويةٍ؛ كي يجلس الطرفان (الفلسطيني والإسرائيلي) معاً، وتكون لهم مسيرةٌ سلميةٌ يمكن العملُ عليها، وهذا سيسهّلُ على كُلّ الدول التي ليست لها علاقات مع إسرائيل بعد، ومن ناحيتنا فَإنَّ هذا سيحصلُ عندما سيتوفر حَلٌّ عادلٌ للموضوع الفلسطيني»، على حَدِّ زعمه.

الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام

قاطعوا
البضائع الأمريكية
و
الإسرائيلية

رئيس التحرير
صبري الدرواني

المسيرة

العدد
(1348)

الثلاثاء
21 رجب 1443هـ
22 فبراير 2022م

من يظن أنه باسترضائه أمريكا وبريطانيا و «إسرائيل» منتصر فهو في ضلال ومآله الخسران.

السيد/ عبد الملك بدرالدين الحوثي

كلمة أخيرة

شخصيةٌ قياديةٌ بحق

عبدالرحمن الشبعاني

نورٌ من نورِ الله.. كاريزما تتجدّدُ كلما تجَدَّدَ الزمانُ واستجدَّت الأحداث.

برزت شخصيتُه في حياته، ثم برزَتْ بشكلٍ أكبرَ وأوسعَ بعد استشهاده، وفي كُلِّ يومٍ ولحظةٍ ومع كُلِّ حَدَثٍ ما زالت شخصيتُه تبرُزُ أمامَنا بصورةٍ أكثرَ تجليًّا وبهاءً وإشراقاً في مختلف الجوانب.

عرفه اليَهُودُ قبل المسلمين.. عرفه العدوُّ قبل الصديق.

عرفه الأجنبيُّ البعيدُ قبل أن يعرفَه السوادُ الأعظمُ من المجتمع المحيط.. ناهيك عن الشعوبِ الأُخرى من المحبين.

كانت إرادَةُ الله أن يعرفَه الجميعُ وأن تبرز شخصيتَه ومشروعَه للعالم أجمعَ؛ بفضلِ الأعداءِ واستهدافِهم له.!

هنا تتجسّدُ مقولتُه في ملزمة «خطر دخول أمريكا اليمن»: (من عَظَمةِ الإسلام أنّك عندما تتحَرَّكُ له تجدُ كُلَّ شيء يخدُمُك حتى أعداءَك).

ذلكُم هو الشهيدُ القائدُ حُسين بدرالدين الحوثي -رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ-.

مؤتمرُ (فلسطين قضية الأُمَّــة المركَزية)

استناداً لقرارِ اللجنةِ الإشرافيةِ لمؤتمر: (فلسطين قضية الأُمَّــة المركزية) تدعو اللجنةُ التحضيريةُ أعضاءَ هيئة التدريس ومساعديهم والباحثين وطلابَ الدراسات العليا في الجامعات ومراكز الأبحاث اليمنية والعربية والإسلامية والعالمية للمشاركة في مؤتمر: «فلسطين قضية الأُمَّــة المركَزية».

أهدافُ المؤتمر

- بيانُ مظلومية الشعب الفلسطيني.
- الأساليب والوسائل التي يعتمد عليها العدوُّ الصهيوني والأمريكي في استهداف الأُمَّــة.
- مراحل نشأة كيان العدوّ الصهيوني وعوامل تمكُّنه.
- تحليل دور بريطانيا وأمريكا في بناء كيان العدوّ الصهيوني.
- تعريف الأُمَّــة بطبيعة الصراع مع العدوّ الصهيوني.
- دراسة أبعاد الصراع بين التطبيع ومحور الجهاد والمقاومة.
- توضيح الرؤية القرآنية تجاه القضية الفلسطينية.
- انعكاسات انتصار ثورة 21 سبتمبر على العدوّ الصهيوني.

محــاورُ المؤتمر

المحورُ الأول: مظلوميةُ الشعب الفلسطيني.

المحورُ الثاني: أساليبُ ووسائل العدوّ الصهيوني والأمريكي في استهداف الأُمَّــة.

المحورُ الثالث: مراحلُ نشأة كيان العدوّ الصهيوني.

المحورُ الرابع: دور بريطانيا وأمريكا في بناء كيان العدوّ الصهيوني.

المحورُ الخامس: طبيعة الصراع مع العدوّ الصهيوني.

المحورُ السادس: أبعادُ الصراع بين التطبيع ومحور الجهاد والمقاومة.

المحورُ السابع: الرؤيةُ القرآنية تجاه القضية الفلسطينية.

المحورُ الثامن: انعكاساتُ انتصار ثورة 21 سبتمبر على العدوّ الصهيوني.

مــواعيدُ مهمة:

- آخرُ موعدٍ لاستقبال الملخَّصات 30 رجب 1443هـ الموافق 3 مارس (آذار) 2022م.
- آخرُ موعد لاستقبال البحوث النهائية 29 شعبان 1443هـ الموافق 1 إبريل (نيسان) 2022م
- إجراءُ التعديلات خلالَ أسبوع من تاريخ إبلاغ الباحث بقبول البحث.

للتواصل:

البريد الإلكتروني: PALESTINECONFERENCE100@GMAIL. COM

تلفون / واتس: 00967777155986 - 00967777390032

فيسبوك /HTTPS://WWW. FACEBOOK. COM/مؤتمر-فلسطين-PALESTINE-CONFERENCE-111564514736030

للاطلاع على برشور المؤتمر وقواعد التوثيق عبر الرابط الآتي: HTTPS://T. ME/+WHRJWUSFS601NJQ0

للمساهمة
في رعاية وتأهيل أسر الشهداء

على الحسابات التالية:

Sana'a - Yemen
www.alshuhada.org
info@alshuhada.org
alshuhada.y@gmail.com

لرعاية وتأهيل أسر الشهداء